عنوان المشروع البحثي

"نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني (الصف الثاني الثانوي نموذجًا)"

المجال البحثي

"تحليل النصوص والمحتوى في الكتب المدرسية في التخصصات المختلفة (ابتدائي، إعدادي، ثانوي)

إعداد الطالبات

إيمان محمد فتحي عثمان

فرح خالد حسين إبراهيم

فرحة عمر عامر عمر

مارينا صبري أمين جبره

منال صدقي عبد الرازق عبد المقصود هيكل

هاجر إبراهيم أبو السعود إبراهيم

هاجر محمود إبراهيم عبد المقصود

المدرسة

مدرسة يحي الرافعي الرسمية لغات– إدارة الزهة

تحت إشراف

أ.م.د/ أنور محمود زناتي – كلية التربية– قسم التاريخ

برنامج: الليسانس في الآداب والتربية(الإعدادي والثانوي)

عنوان المشروع البحثي

نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني (الصف الثاني الثانوي نموذجًا)"

المجال البحثي

"تحليل النصوص والمحتوى في الكتب المدرسية في التخصصات المختلفة (ابتدائي، إعدادي، ثانوي)"

إعداد الطالبات

إيمان محمد فتحي عثمان

history2021_14@edu.asu.edu.eg

فرح خالد حسين إبراهيم

history2021_66@edu.asu.edu.eg

فرحة عمر عامر عمر

history2021_67@edu.asu.edu.eg

مارينا صبري أمين جبره

history2021_69@edu.asu.edu.eg

منال صدقي عبد الرازق عبد المقصود هيكل

history2021_82@edu.asu.edu.eg

هاجر إبراهيم أبو السعود إبراهيم

history2021_99@edu.asu.edu.eg

هاجر محمود إبراهيم عبد المقصود

history2021_100@edu.asu.edu.eg

المدرسة

مدرسة يحيى الرافعي الرسمية لغات– إدارة الزهة

تحت إشراف

أ.م.د/ أنور محمود زناتي – كلية التربية– قسم التاريخ

anwarmahmoud@edu.asu.edu.eg

برنامج: الليسانس في الآداب والتربية(الإعدادي والثانوي)

المستخلص:

تناولت الدراسة نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني (الصف الثاني الثانوي نموذجًا)، وركزت على الربط بين فكرة النظرية للموضوع التاريخي والتطبيق التربوي من خلال إستراتيجية العصف الذهني.(Brainstorming)

وسبب إجراء الدراسة: أنها تعمل على الدمج بين الدراسات التاريخية والتربوية واخترنا إستراتيجية العصف الذهني لأنها من أفضل إستراتيجيات البحث التربوي وأكثرها وضوحًا وفائدة للطلاب، وطُبِّقت هذه الإستراتيجية على "نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها (الصف الثاني الثانوي نموذجًا)، ومن هنا كانت عملية التوفيق والدمج لتكون الفائدة أكبر للطلاب؛ إذ يؤكد التربويون ضرورة أن تكون الإستراتيجيات التربوية الحديثة عامل نهضة للعملية التعليمية، وليست مجرد سرد؛ مما يسهم في بناء الطالب وفقًا لمنظور تربوي شامل، يهدف إلى مساعدة الطالب على النمو المتوازن وتحرير طاقاته الإبداعية بمختلف أنماطها ومصادرها.

وتعد إستراتيجية العصف الذهني، من الأولويات في الأهداف التربوية لأي مادة دراسية، فهي وثيقة الصلة بجميع المواد الدراسية، وما يصاحبها من طرق تدريس، ونشاط، ووسائل تعليمية، وعمليات تقويم.

وهدفت الدراسة: إلى تقديم دراسة قضية تاريخية مهمة، وركزنا على أهميتها من خلال إستراتيجية العصف الذهني لما تشكله من زيادة الوعي لدى الطلاب، وإدراكهم بالقضايا والأحداث التاريخية الكبرى.

وجاءت إجراءات الدراسة بالتسلسل الآتي: فقد قُسِّمت الدراسة إلى مستخلص المشروع، ومقدمته والإطار النظري له، ومنهجية البحث والأدوات المستخدمة، ثم نتائج البحث وتفسيرها ثم خاتمة؛ وملاحق وثبت المصادر والمراجع .

والنتائج التي خلصت لها الدراسة: ضرورة الاهتمام باستخدام إستراتيجية العصف الذهني في تدريس مادة التاريخ وغيرها من المواد، وأن العصف الذهني ضروري تطبيقه في التعامل مع الصغار من المتعلمين أو الكبار منهم؛ وذلك لفوائده الكثيرة وأهميته، لذا فلا بد من توافر القواعد الأساسية لتطبيقه والخطوات التي يجب مراعاتها عند استخدام هذا الأسلوب الحديث في التدريس والتعليم، وذلك للوصول إلى أكبر قدر من النجاح فيه، ولكي يستفيد من تطبيقه المتعلم والمعلم أو المدرب جميعًا؛ لأنه يؤدي إلى تبادل الآراء والأفكار، ومن ثم فإن المعلم له دور كبير في إدارة حجرة الدراسة عند استخدام هذا الأسلوب.

الكلمات المفتاحية:

(فتوحات بلاد الأندلس، تاريخ الأندلس، قادة الفتح الأندلسي، إستراتيجية العصف الذهني، تحليل النصوص والمحتوى في الكتب المدرسية).

1. مقدمة:

يتميز العصر الذي نعيش فيه الآن بالتقدم العلمي الهائل والثورة والمعرفية خاصة في مجالات إستراتيجيات طرق التدريس، ذلك أن التعليم يواجه العديد من التحديات في هذا العصر حتى وصف بعصر السماوات المفتوحة، وقد تخطت فيه شبكات الاتصال والمعلومات العوائق والحواجز، وسهلت التواصل بين الشعوب، وفتحت المجال أمام المتعلمين للوصول إلى قواعد المعلومات بسرعة مذهلة، ولمواكبة هذا التقدم والتطور السريع الذي يحدث في عصرنا الحالي، يجب إعادة النظر في طرق تدريس المناهج الدراسية، وهى إحدى مكونات المنهج من أجل إنجاح العملية التعليمية، بحيث يكون الطالب هو محور العملية التعليمية، وليست طرق التدريس.

أولًا: أسباب اختيار الموضوع:

اخترنا إستراتيجية العصف الذهني لأنها من أفضل إستراتيجيات البحث التربوي وأكثرها وضوحًا وفائدة للطلاب، وطُبِّقت هذه الإستراتيجية على "نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها (الصف الثاني الثانوي نموذجًا)، ومن هنا كانت عملية التوفيق والدمج لتكون الفائدة أكبر للطلاب؛ إذ يؤكد التربويون ضرورة أن تكون الإستراتيجيات التربوية الحديثة عامل نهضة للعملية التعليمية، وليست مجرد سرد؛ مما يسهم في بناء الطالب وفقًا لمنظور تربوي شامل، يهدف إلى مساعدة الطالب على النمو المتوازن وتحرير طاقاته الإبداعية بمختلف أنماطها ومصادرها. (عمار، 2015، 97).

وتعد إستراتيجية العصف الذهني، من الأولويات في الأهداف التربوية لأي مادة دراسية، فهي وثيقة الصلة بجميع المواد الدراسية، وما يصاحبها من طرق تدريس، ونشاط، ووسائل تعليمية، وعمليات تقويم (المسبل، 2016، 88).

وللقضايا التاريخية أنواع عديدة منها (القضايا التاريخية الجدلية – القضايا المعاصرة)، وركزنا في هذا البحث على القضايا الجدلية، لما تشكله من زيادة الوعي لدى الطلاب، وإدراكهم بالقضايا والأحداث التاريخية الكبرى واخترنا فتوحات بلاد الأندلس.

لقد كان الفتح الإسلامي للأندلس عملية تدريجية تمت على مدى عدة قرون. بدأ الفتح مع الفتح الأموي لمملكة القوط الغربيين عام 711، مما أدى إلى إنشاء إمارة إسلامية في شبه الجزيرة الإيبيرية. مع مرور الوقت وسع الحكام المسلمون أراضيهم من خلال الحملات العسكرية والدبلوماسية واعتناق الإسلام. وتميز الفتح ببناء المساجد الكبرى والقصور والحدائق، فضلًا عن ازدهار الأدب والعلوم والفنون العربية. وأدت عملية الاسترداد، أو استعادة القوات المسيحية لإسبانيا، إلى عكس اتجاه الفتح الإسلامي تدريجيًا، وبلغت ذروتها بسقوط غرناطة، آخر معقل للمسلمين في سنة 1492. (عنان،1997، 1، 29).

ويمكن بلورة الأسباب فيما يلي:

1.رغبة طلاب المشروع في تقديم دراسة تاريخية تربوية عن فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني.

2.الحاجة في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات والأبحاث خاصة لطلاب كليات التربية لتزيد من قدراتهم على الدمج بين المجال النظري والتطبيقي باستخدام إستراتيجيات تربوية فعالة.

3.أهمية موضوع الفتوحات الذي يلقي الضوء على أهم فترات التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى، وما لعبته هذه الفتوحات من دور فاعل في نهضة أوروبا، ويشهد على ذلك المؤرخون جميعًا من الشرق والغرب.

4.ندرة الدراسات التاريخية التربوية التي تناولت هذا الموضوع التاريخي من خلال إستراتيجية العصف الذهني.

ثانيًا: أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث فيما يلي:

1.تسليط الضوء على نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها (الصف الثاني الثانوي نموذجًا)، باستخدام إستراتيجية العصف الذهني.

2.إبراز الأحداث والتطورات التي وقعت خلال فترة الدراسة، وتأثير ذلك على الفتوحات الأندلسية.

3.بيان أهمية فتوحات بلاد الأندلس للعالم الإسلامي خاصة وللعالم أجمع عامة.

4.إيضاح تأثيرات تلك الفتوحات معبراً من معابر التواصل الحضاري ونقل العلوم إلى أوروبا مما سبب نهضة فكرية رفيعة المستوى.

ثالثًا: الهدف الأساسي من البحث وأصالته:

1.إكساب الطلاب المهارات المختلفة لاكتساب المعلومة بطرق متنوعة من خلال العصف الذهني.

2.تقديم دراسة تاريخية عن نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني (الصف الثاني الثانوي نموذجًا).

3.يهدف البحث إلى تأكيد قوة المسلمين وتمكنهم في نشر الإسلام شرقًا وغربًا على امتداد بلاد الأندلس واستقرار الحكم الإسلامي لمدة (800 عام).

4.بيان أهمية فتوحات بلاد الأندلس وأثرها في التواصل الحضاري بين الشعوب، والفتوحات سبب أساسي في نقل علوم المسلمين وحضارتهم إلى أوروبا المظلمة؛ فسرى نور العلم في أرجائها، فكانت نهضة أوروبا بعد ذلك.

5. تقديم دراسة تاريخية تربوية عن فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني.

6.زيادة القدرة على الدمج بين المجال النظري والتطبيقي باستخدام إستراتيجيات تربوية فعالة.

7.إلقاء الضوء على أهم فترات التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى وما لعبته هذه الفتوحات من دور فاعل في نهضة أوروبا، ويشهد على ذلك المؤرخون جميعًا من الشرق والغرب.

رابعًا: الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث:

تأتي الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث من كونه يجمع بين الدراسة النظرية لفتوحات بلاد الأندلس وتطبيقها على الطلاب باستخدام إستراتيجية العصف الذهني مما يجعل الطالب يتلقى المعلومة النظرية بأسلوب تطبيقي تربوي سليم.

- **الأهمية النظرية:**

- تعزيز الإبداع والتفكير النقدي: حيث يمكن للطلاب أن يقدموا افكاراً جديدة ومبتكرة.
- تنمية المهارات الفكرية: حيث تعمل إستراتيجية العصف الذهني على تنمية المهارات الفكرية، مثل التفكير النقدي والإبداعي والتحليلي.
- توسيع الآفاق: حيث تقدم إستراتيجية العصف الذهني منهجية تساعد على استكشاف مختلف الجوانب والأبعاد.

- **الأهمية التطبيقية :**

- تطبيق إستراتيجية العصف الذهني مع الطلاب، مما ممكن الطلاب على تحليل الأحداث والعوامل التي أدت إلى الفتح.
- تعزيز البحث والتواصل: حيث تعاون الطلاب معاً لتبادل الافكار، وقاموا بالتواصل والبحث المشترك للإسهام في إثراء المعرفة وتوسيع النقاش حول فتوحات بلاد الأندلس.

- تعزيز التخطيط الإستراتيجي: تمكن الطلاب من خلال إستراتيجية العصف الذهني تحليل المعلومات وتنظيمها بشكل إستراتيجي.

خامسًا: صعوبات الدراسة المنهجية والتطبيقية:

1.كثرة المادة العلمية المنفصلة لكل من فتوحات بلاد الأندلس والعصف الذهني جعلنا في البداية في حيرة شديدة أي المصادر والمراجع نفضل؟ وكيف ندمج بين الفتوحات والإستراتيجية، وتغلبنا عليها من خلال استشارة المشرف على المشروع الدكتور أنور زناتي.

2.ضيق الوقت لأننا طوال العام بين محاضرات لمواد متعددة ومتنوعة تاريخية وتربوية بجانب التربية العملية المنفصلة والمتصلة، وسيمنارات وتكليفات متعددة؛ فكان ضيق الوقت صعوبة استطعنا التغلب عليه بالعمل بجد واجتهاد مضاعف.

3.من الناحية التطبيقية واجهنا صعوبة كبيرة بسبب قلة حضور الطلاب في أغلب أيام السنة، وتغلبنا عليها من خلال الحرص على المتابعة مع بعض الطلاب الملتزمين بالحضور على قلتهم.

سادسًا: هيكل الدراسة:

ويشتمل على: مستخلص المشروع، ومقدمته والإطار النظري له، ومنهجية البحث والأدوات المستخدمة، ثم نتائج البحث وتفسيرها ثم خاتمة، وملاحق وثبت المصادر والمراجع.

2. الإطار النظري:

"نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني (الصف الثاني الثانوي نموذجًا) "

أولًا: الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على قوائم قواعد البيانات البحثية من الرسائل العلمية والأبحاث العلمية المحكمة؛ لم نعثر على دراسة محددة عن "نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني (الصف الثاني الثانوي نموذجًا)" ولكن وجدنا دراسات عديدة عن الفتوحات وعن العصف الذهني، ولكنها منفصلة ولا تربط بين الموضوعين؛ ومن ثم وجدنا أن الإضافة البحثية ستكون جديدة.

ومن هذه الدراسات السابقة لموضوع البحث :

- بحث علي دياب (2017)، (فتح الأندلس والتسامح العربي) هدفت الدراسة إلى التعرف على فتح الأندلس والتسامح العربي، فعندما دخل العرب "إسبانيا" فاتحين عام اثنين وتسعين للهجرة (710م)، وبعد أن استتب لهم الأمر، واستطابت الحياة لهم فيها، اتخذوا التسامح أساسًا لحكمهم وسيطرتهم، وفي كل شيء من الدين والمؤسسات، والعادات، والأعراف، والتقاليد.
- بحث محمد شطناوي (2013): (يوليان حاكم سبتة ودوره في فتح المغرب والأندلس: الأسباب والملابسات)، هدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على شخصية يحيطها الغموض كانت ذات أثر في فتح المغرب والأندلس، وهو يوليان حاكم سبتة؛ فالروايات الإسلامية تشير إلى المساعدات الكبيرة التي قدمها هذا الشخص للمسلمين في عملية الفتح .
- رسالة سعد الجنابي (2002)، (النشاط العسكري العربي البحري في منطقة حوض البحر المتوسط خلال العهدين الراشدي والأموي)، رسالة ماجستير، جامعة بابل. واستفدنا من هذه الدراسة في معرفة النشاط العسكري العربي البحري في منطقة حوض البحر المتوسط خاصة خلال فتوحات بلاد الأندلس.
- كتاب أنيس صايغ (1990) بعنوان: (الأسطول الحربي الأموي في البحر المتوسط) تناول فيها تكوين الأسطول وتطوره، وأنواع السفن ومعداتها وأشكالها وقيادة الأسطول، وعوامل القوة والضعف فيه. واستفدنا من هذه الدراسة معرفة بدايات تكوين الأسطول وبدايات عبور المسلمين للأندلس والاستعانة بسفن حاكم سبتة ليليان.
- كتاب حسين مؤنس (2002) (فجر الأندلس)، قدم دراسة مفصلة عن تاريخ بلاد الأندلس من الفتح الإسلامي لها إلى قيام الدولة الأموية. ووضح لنا في هذه الدراسة الصراع الذي حدث في شبه الجزيرة الإيبيرية بين القوط والمسلمين. وقد أوضح أحوال إسبانيا قبيل الفتح الإسلامي، فقد كانت تحت حكم القوط الغربيين، وكانت تعاني من سوء

الأحوال والفوضى التي كانت منتشرة حينها، والاستغلال الذي كان يتعرض له الشعب، والصراع بين الطبقات والحاكمين، واضطهاد الحاكمين له؛ حتى جاء الفتح الإسلامي وخلصهم من ذلك كله.

– كتاب محمد عبد الله عنان (1997) (دولة الإسلام في الأندلس)، وهو كتاب موسوعي شامل، وقد أوضح لنا في مقدمته أنه جمع هذه المعلومات من خلال رحلاته العديدة إلى إسبانيا والمغرب وغيرهما. وتحدث بالتفصيل عن فتوحات بلاد الأندلس، وطبيعة الصراع بين الأندلس وإسبانيا النصرانية، وتاريخ إسبانيا النصرانية.

– دراسة علي عبد الوهاب (2016): (فاعلية استخدام بعض إستراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوي)، وخلصت الدراسة إلى أنه من الضروري أن نستخدم الإستراتيجيات التعليمية المناسبة في تدريس المواد المختلفة ومنها التاريخ، هذه الإستراتيجيات التي تستهدف الطالب وتعليمه كيف يفكر وكيف يشارك بفاعلية من خلال إستراتيجيات التعلم النشط، ومن هذه الإستراتيجيات إستراتيجية العصف الذهني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

– دراسة رقية عرار (2021) (أثر إستراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الثامن الأساسي في فلسطين) وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر إستراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية وتقديم اقتراحات وتوصيات يمكن الاستفادة منها عن تجربة الإستراتيجية مع الطالبات.

– دراسة سامر فواز. (2019) (أثر إستراتيجية العصف الذهني في التحصيل الدراسي لطلبة الصف العاشر الأساسي في مدرسة عنجرة الثانوية الشاملة للبنين في محافظه عجلون) وأوضحت هذه الدراسة ضرورة استخدام الطرق التفكيرية في حل مشاكل في مواقف تعليمية مختلفة ومجالات متعددة، أدت إلى اكتشافات جديدة وحلول إبداعية ومنها طريقة العصف الذهني.

– دراسة علي الكساب (2013) (أثر استخدام إستراتيجية العصف الذهني في تحصيل طلبة كليه التربية في الجامعات الأردنية في مساق التربية الوطنية واتجاهاتهم نحوها) وأوضحت هذه الدراسة أن التفكير والإبداع أصبحا ضرورة حتمية لمواكبة التطورات التربوية للتمكن من اتخاذ القرارات والتغلب على حل المشكلات، وأكدت أننا بحاجة في تعليمنا إلى إستراتيجيات تعليم وتعلم تمدنا بآفاق تعليمية واسعة ومتنوعة ومتقدمة تساعد طلابنا على إثراء معلوماتهم وتنمية مهاراتهم العقلية المختلفة وتدريبهم على الإبداع وإنتاج المعرفة.

– دراسة إبراهيم سليم (2020) (فاعلية استخدام المتشابهات والعصف الذهني في تدريس الجغرافيا لتنمية بعض مهارات التفكير المتشعب لطلاب الصف الأول الثانوي). وهدفت الدراسة إلى لفت أنظار القائمين على التعليم إلى أهمية توظيف إستراتيجيات المتشابهات والعصف الذهني في التدريس، والكشف عن فاعلية توظيف إستراتيجية العصف الذهني لتنمية بعض مهارات التفكير المتشعب لدى الطلاب.

– دراسة سميرة حسين (2014) (أثر إستراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الاستدلالي لطالبات الصف الأول المتوسط في مادة تاريخ الحضارات القديمة) في هذه الدراسة قيست قدرة التدريس المعد وفق إستراتيجية العصف الذهني، وأثبتت أن تدريس التاريخ باستعمال إستراتيجية العصف الذهني يعين على تنمية التفكير، والمساعدة في حل المشكلات مستقبلًا حلًّا ذاتيًّا.

ثانيًا: مصطلحات المشروع البحثي:

1 – علم التاريخ :

يعد علم التاريخ من العلوم التي تهتم بدراسة حياة الإنسان وما يحيط بها سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، فهو عامل أساسي لتنمية الوعي، وفهم الأحداث، والظواهر المحيطة بنا. وهناك اتفاق على أهمية علم التاريخ، لكونه علمًا يهدف إلى فهم الماضي عن طريق التوصل إلى الأسباب الرئيسة للحدث التاريخي، فهو يمثل قيمة تربوية لا يمكن فهمها إلا من خلال دراسة الماضي بجوانبه المختلفة (أوعسو، 2017، 181).

ويرى (قاسم عبده، 2017، 14) أن التاريخ بمعناه الواسع، نتاج لتراكم الفعل الإنساني على مر الزمن، وهدف الدراسات التاريخية الحديثة ينصب على تحليل عناصر هذا التراكم ومكوناته، سعيًا إلى فهم الحاضر واستشراف آفاق المستقبل .

تتميز مادة التاريخ بثراء موضوعاتها وتنوعها، وهو يتتبع قصة الإنسان، ونشأته، وعلاقاته، ومشكلاته، كما تتيح دراسة التاريخ الفرصة للتعرف على بعض مشكلات العالم في الوقت الحاضر، وجميعها مشكلات وموضوعات تحتاج إلى التفكير والتحليل من جوانبها المختلفة، والبحث عن إستراتيجيات تدريسية حديثة تسهم في تناول الموضوعات والمشكلات التاريخية من زوايا متعددة ومختلفة تساعد على تنمية مهارات التفكير، ومنها إستراتيجية العصف الذهني (الحسيني، 2015، 35).

2 – إستراتيجية العصف الذهني:

عرفها: (أوزبورن، 1963) بأنها (استخدام الدماغ في حل مشكلة من المشكلات، وهي تقنية تستعملها مجموعة من الأفراد لإيجاد حل لمشكلة محددة بجمع الأفكار التي تخطر ببال أفرادها بصورة عفوية). (حسين (2014، 332).

وهي عملية توليد العديد من الأفكار والحلول لمشكلة معينة بحيث يطلب المعلم من الطلاب أن يقدموا، أو أن يقترحوا أكبر عدد من الأفكار التي تساعد في حل هذه المشكلة (عبد الوهاب، 2016، 55).

وعرفها (الأسدي،2003، 46) بأنها (موقف تعليمي يستخدم من أجل توليد أكبر عدد من الأفكار للمشاركين في حل مشكلة مفتوحة خلال فترة زمنية محددة في جو تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيداً عن المصادرة والتقييم أو النقد).

ويعني تعبير "العصف الذهني" استخدام العقل البشري في التصدي النشط لمشكلة ما وتوليد قائمة من الأفكار التي يمكن أن تؤدي إلى حل المشكلة موضوع البحث، وذلك من خلال جلسة قصرية تسمح بظهور كل الأفكار في جو من الحرية والأمان، حيث يكون المتعلم في قمة التفاعل مع الموقف، وتصلح هذه الطريقة في القضايا والموضوعات المفتوحة. (إبراهيم (1998، 39).

3 – الفتوحات التاريخية:

الفتح في اللغة نقيض الإغلاق، ويقصد به هنا افتتاح دار الحرب ودخول دار العدو، وجمعه فتوح، كما يأتي الفتح بمعنى النصر والغلبة، وقد وردت كلمة الفتح في العديد من الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح آية: 1]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح آية: 18].

ولا يقتصر مفهوم الفتح على الانتصار العسكري فحسب، بل يتعداه إلى الانتصار في مختلف الميادين العسكرية والأدبية والأخلاقية، وهي سبّبت مجتمعة دخول الأقوام في البلاد المفتوحة عسكريًّا في دين الإسلام بقناعة ورضا، مما سبب انتصار عقيدة التوحيد على الشرك في تلك البلدان، فكلمة الفتوح بهذا المفهوم الشامل تعني ما قام به المسلمون من جهاد وفتح للبلدان وتمهيد لدعوة الله وتبليغ دين الإسلام إلى خلق الله وتحطيم قوى الشر التي كانت تمنع المسلمين والناس من ذلك في البلاد المختلفة. (شاكر، 2002، 156).

4 – المنهج التاريخي:

هو: عملية البحث العلمي المنهجي في السجلات والوثائق، بل يعد أيضًا إجراء لإثبات أصالة هذه الوثائق. "وأساس المنهج التاريخي هو إعادة بناء الماضي، لأن صورة الحاضر لا يمكن أن تفهم على حقيقتها إلا في سياق التطور التاريخي"، بالإضافة أن دراسة الماضي تصب أيضًا في الاستفادة من عبرها وآثارها السلبية والإيجابية، أي: إنها تمثل خبرة جاهزة عاشها أفراد المجتمع ودفعوا ثمنها أو استفادوا منها. (عبد السلام،2020، 153) .

وبهذا يمكن القول: إن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي يقوم بالبحث والكشف في الحقائق التاريخية من خلال التحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية بعد التدقيق في صحة معلوماتها وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية في صورة قوانين عامة ثابتة نسبيًّا (عبد السلام، المرجع نفسه، 154).

ثالثاً: مشكلة البحث :

تتمثل في تهيئة الطلاب لاكتساب الخبرات عن طريق إستراتيجيات تدريسيه فعاله بعيده عن الطرق التقليدية للعملية التعليمية المقتصرة على التلقي والاستماع فقط، ومن هذه الإستراتيجيات إستراتيجية العصف الذهني وتطبيقها على موضوع من موضوعات مقرر الصف الثاني الثانوي وهو (نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية).

وتكمُن مشكله البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما أثر إستراتيجية العصف الذهني في تنميه التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي وتطبيقها على موضوع نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية؟.

رابعاً: حدود البحث:

- الحد المكاني: مدرسه يحيى الرافعي الرسمية لغات.
- الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2023 – 2024
- الحد البشري: أقتصر البحث علي عينه من طالبات الصف الثاني الثانوي وتكونت من مجموعتين التجريبية والضابطة.
- الحد الموضوعي: يقتصر على دراسة موضوع فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني.

خامساً: عينة البحث :

تكونت من مجموعتين إحداهما (تجريبية) تكونت من 20 طالبة، تم تطبيق

المجموعة	المتغير	المجموع الكلي
التجريبية	العصف الذهني	20
الضابطة	التقليدية	20

إستراتيجية العصف الذهني معهم، والأخرى (ضابطة) تكونت من 20 طالبة تدرس بالطريقة التقليدية.

جدول (1)

افراد العينة علي حسب مجموعتي الدراسة

3. منهجية البحث والأدوات المستخدمة:

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي الاستقرائي والوصفي للحصول على المعلومات التاريخية، وذلك من خلال عرض المشكلة وتوضيح جوانبها، وتتبع البحوث والدراسات السابقة التي تمت في مجال العصف الذهني، ومقارنة النصوص التاريخية مع بعضها، وتفسيرها وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني، وتم استخدام أيضاً المنهج شبه التجريبي، لقياس أثر استخدام إستراتيجية العصف الذهني في تنميه التفكير الناقد والإبداعي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي.

- **الأدوات:**

_المقابلة

_الملاحظة

_المشاهدة

_الاستبيان

وتمت الملاحظة من خلال خطوات وإجراءات عملية تمثلت في مراحل تطبيق إستراتيجية العصف الذهني:

_المرحلة الأولي: ما قبل جلسة العصف الذهني: وشملت تهيئة الجو للطلاب.

_المرحلة الثانية: جلسة العصف الذهني واستمطار الأفكار: وشملت تطبيق جلسة عصف ذهني علي المجموعة التجريبية حول الدوافع التي أدت إلي فتح المسلمين لبلاد الأندلس .

_المرحلة الثالثة: جلسة التقييم: شملت معالجة للأفكار المطروحة من الطلاب والمناقشة حولها للوصول للحل الأمثل.

وتم ملاحظة أن المجموعة التجريبية التي درست بطريقة العصف الذهني تولد لديها العديد من الأفكار حول الموضوع واستطاعت إستراتيجية العصف الذهني تنمية التفكير الابتكاري والناقد لديهم، علي عكس المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية التي اعتمدت علي التلقين والاستماع فقط، فلم يتولد لديهم مهارة التفكير الإبداعي والناقد.

- تم التحقق من صدق الأداة:

من خلال عرضها على مشرفة مادة التاريخ بالمدرسة لإبداء رأيها حول ملائمة الأداة للغرض التي وضعت من أجله وأضافت بعض التعديلات البسيطة إليها.

تم إدخال البيانات، عن طريق استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية (Statistical Package For The Social Sciences)أو اختصاراً (SPSS) من أجل تحليلها، والحصول على النتائج.

- توصل التحليل الاحصائي إلى ما يلي:

1-يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، في التطبيق البعدي في أبعاد مهارات الحل الإبداعي للمشكلات، والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية.

2-يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في الوعي بالقضايا التاريخية لصالح المجموعة التجريبية.

3-يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي في الوعي بالقضايا التاريخية لصالح التطبيق البعدي.

الفصل الأول:

(نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني (الصف الثاني الثانوي نموذجًا)

مصطلح الأندلس ومدلوله:

تطلق كلمة "الأندلس" على الأجزاء التي سيطر عليها المسلمون في شبه الجزيرة الإيبيرية، (إسبانيا والبرتغال حاليًا)، وظلت تطلق على ما في أيديهم حتى عندما انحصر وجودهم في مدينة "غرناطة" وحدها .

وتعود كلمة "الأندلس" في أصولها إلى كلمة "الوندال" أو "القائدال"، وهي تعني مجموعة القبائل الجرمانية التي غزت "ليبيريا"، أو هاجرت إليها من سواحل بحر الشمال في القرن الخامس الميلادي، واستقرت في المناطق الجنوبية منها، وأعطت اسمها إلى تلك البقاع قبل أن يطردها "القوط" من هناك إلى الشمال الإفريقي. فلما فتح المسلمون هذه المناطق أطلقوا اسم "الأندلس" على شبه الجزيرة الإيبيرية كلها بعد أن سيطروا على معظمها .

وبقيت الكلمة مستخدمة حتى نهاية الحكم الإسلامي. ولا تزال كلمة "أندولوسيا" مستعملة إلى اليوم في الإسبانية الحديثة. (عبد المقصود، **2014**، **3**).

جغرافيا شبه الجزيرة الإيبيرية:

تقع شبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس) على مثلث من الأرض يضيق شرقًا ويتسع غربًا، في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية مقابل السواحل الشمالية للمغرب تفصلها من الشمال عن جنوب فرنسا جبال البرت أو البرتات. (شطشاط، **2001**، **16**).

أحوال إسبانيا قبل الفتح الإسلامي:

كانت شبه الجزيرة الإيبيرية قبل الفتح الإسلامي تحت حكم القوط الغربيين إحدى القبائل الجرمانية المتبربرة، الذين اتجهوا بعد ذلك إلى احتلال الشمال الإفريقي، وطردوا منها على يد الرومان سنة **٥٣٤** م. احتل الوندال إبارية من القرن الثالث الميلادي إلى الخامس. ومن اسم الوندال جاء اسم الأندلس (الحجي، **29**؛ عنان، **1997**، **1**، **27**).

استبد القوط بالحكم، وبسوء سياستهم ساءت حالة إسبانيا واضطربت حياة سكانها. فالفوضى منتشرة، وكثير من الناس يعيشون في شقاء لسوء الأحوال المعيشية والسياسية، يضاف إلى ذلك الصراع بين الطبقات والحاكمين، وبين الحاكمين أنفسهم، والشعب الإسباني مقسم إلى طبقات عديدة هضمت حقوقها، مع وجود الفوارق الطبقية، فلا يحظى بالعيش الهنيء إلا طبقة معينة حصلت على امتيازات، والأسرة المالكة بيدها كل شيء دون سواد الشعب الذي يلاقي الإهمال والظلم؛ فتفرض عليه الضرائب والتكاليف .

قبيل الفتح الإسلامي لإسبانيا استولى أحد القواد –واسمه لُذريق– على السلطة وعزل الملك غيطشة، وغداة الفتح الإسلامي كان لذريق هو حاكم البلاد، لكن أتباع الملك السابق ومؤيديه لم يرضوا عن هذا الحكم الجديد. وكانوا يتحينون الفرصة لاستعادة ملكهم، ووجدوها في الفتح الإسلامي، ووهموا أن المسلمين طلاب غنائم لن يستقروا في إسبانيا، لكنهم لم يجدوا لهذا الوهم إشارة، فالمسلمون حملة عقيدة يعملون على نشرها وإعلامها. (الحجي، المرجع السابق، **30**؛ عاشور، **1976**، **150**).

ومن خلال استخدام إستراتيجية العصف الذهني في الفتوحات الإسلامية لبلاد الأندلس توصلنا إلى التقسيمات التالية لتناول الفتح وتحليله:

أولًا: فكرة الفتح:

بعد أن استكمل المسلمون فتح شمال إفريقيا واستقرت أمور الحكم بها تطلع موسى بن نصير إلى الضفة الأخرى المقابلة للمغرب، وكانت فكرة فتح شبه الجزيرة الإيبيرية فكرة إسلامية خالصة. (الكتاب المدرسي، الصف الثاني الثانوي، 65)

ولعلك تتساءل عزيزي الطالب.. هل توجه موسى بن نصير مباشرة لفتح الأندلس ودفع إليها الجيش دون تخطيط أم رجع إلى الخليفة؟ يمكنك الإجابة عن هذا التساؤل بعد قراءة النص التالي ...

"لقد كتب موسى بن نصير: يستأذن الخليفة في أن يوسع دائرة الفتح لتشمل بلاد الأندلس.

فرد عليه "الوليد بن عبد الملك" قائلا له: "خضها بالسرايا حتى ترى وتختبر شأنها، ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال". فكتب إليه موسى مبينًا له: "أنه ليس ببحر خضم، وإنما هو خليج يبين للناظر منه ما خلفه" فرد عليه الوليد: "بأنه لا بد من اختباره بالسرايا قبل خوضه واقتحامه". (الكتاب المدرسي، الصف الثاني الثانوي، 66).

ويذكر الذهبي أن موسى بن نصير جهز ولده عبد الله، فافتتح جزيرتي "ميورقة" و"منورقة"، وهما من الجزر القريبة من شواطئ إسبانيا الشرقية، وكان ذلك سنة ٨٩هـ، أي: قبل الفتح بعامين تقريبًا، أما الاتصال بيليان –حاكم سبتة– أو بغيره من الإسبان فإنه جاء مواتيًا –على ما يبدو– في الوقت الذى كان موسى بن نصير يفكر في تنفيذ فكرة الفتح. ومن هنا يمكن القول: إن اتصالات الجانب الإسباني بموسى ومساعداتهم ربما كانت عاملًا مساعدًا سهّل سير الفتح أو عجل به، لكن المبادأة ومرد العمليات وإنجازها كانت من الجانب الإسلامي الذي اندفع مع الفتح بقوة فائقة مرتكزًا على عقيدته (الحجي، المرجع السابق، 44).

ثانيًا: دوافع فتح بلاد الأندلس:

من الدوافع التي دفعت المسلمين إلى فتح الأندلس:

1-كان العرب آنذاك في أوج مجدهم وفتوحاتهم فقد وصلت جيوشهم إلى أقصى بلاد الشرق كما وصلت إلى أقصى بلاد المغرب، ونالوا من الانتصارات خلال نصف قرن من الزمن ما أذهل العالم آنذاك وتركه عاجزًا عن الدفاع عن نفسه أمام تلك الفتوحات العربية القوية المتدفقة، فليس من المستغرب والحالة هذه، أن يكونوا قد فكروا بعد وصولهم إلى المضيق الفاصل بين إفريقية وأوربا، أن يجتازوا ذلك المضيق. (الصوفي، 1980، 76) .

2 -لقد شجع العرب على التفكير في مشروعهم ما كانوا يسمعونه عن الأحوال الداخلية في إسبانيا وعن التنازع على الحكم، وخاصة الانقلاب الأخير الذي قام به القائد لذريق "رودريجو " على الملك الشرعي غيطشة "ويتزا " وما كان في نفوس أولاد الملك المخلوع من رغبة في الانتقام ممن اغتصب عرش والدهم.

3 -قيل إن الكونت "يوليان" حاكم "سبتة" لم يكن على وفاق مع الملك الجديد "لذريق" وأنه كان لا يزال يضمر الطاعة والاحترام للملك السابق "غيطشة" الذي سلب لذريق منه العرش، وأنه كان يعتبر أن السلطة الشعبية لا زالت في بيت الملك ذاك، وأن "لذريق" لم يكن يملك شيئًا من الشرعية في تسلمه مقاليد الحكم، بل لم يكن سوى مغتصب له.

4 -إن فكرة "يوليان" عرض المساعدة على العرب لفتح الأندلس والقضاء على حكم "لذريق" ربما تكون قد أتت من حسن العلاقة التي كانت تجمع "يوليان" ببيت الملك القديم، خاصة أولاد الملك المخلوع "غيطشة"، ويقال إن أولاد الأخير كتبوا إلى "يوليان" يطلبون مساعدته ضد لذريق مغتصب الملك، وربما أوحوا إليه فكرة إدخال العرب بعد أن علموا بأن هؤلاء قد أشرفوا على البحر عن طنجة.(دياب، 2017، 5).

وقد ذكر بعض المؤرخين أن أولاد "غيطشة" أنفسهم قد قدموا إلى إفريقية بأنفسهم لطلب العون من العرب. (شطشاط، المرجع السابق، 25).

5-يرى البعض أن ذلك راجع إلى أسباب أخلاقية تتعلق باغتصاب الملك "لذريق" "لفلورندا" ابنة "يوليان" حاكم سبتة؛ مما أثار حفيظة أبيها، ودعاه إلى أن يستدعي المسلمين من المغرب ويحثهم على فتح الأندلس انتقامًا من "لذريق". وملخص هذه الرواية أنه كان للكونت "يوليان" حاكم سبتة ابنة جميلة تسمى "فلورندا" وأنه جريًا على عادة الطبقة الراقية في ذلك الوقت، أرسلها إلى القصر الملكي القوطي بطليطلة لتتأدب وتتعلم فيه أسوة بغيرها من بنات الطبقة الراقية، ثم حدث أن رآها الملك "لذريق" فأعجب بجمالها، واعتدى على شرفها، فكتبت إلى أبيها تخبره بذلك فجاء "يوليان" إلى القصر الملكي وأخذ ابنته من هناك، وهو يضمر الحقد والانتقام من الملك. وتضيف الرواية التاريخية أن الملك "لذريق" طلب من "يوليان" أن يرسل إليه صقورًا للصيد جريًا على عادته، فرد عليه "يوليان" بقوله: (لأوردن عليك طيورًا لم تسمع قط بمثلها) ويقصد بذلك المسلمين. ثم اتصل "يوليان" بموسى بن نصير " وهون عليه غزو إسبانيا مبينًا له سوء الأحوال فيها فاستجاب "موسى" لطلبه، وأقدم على هذا الغزو بعد استئذان الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. (شطناوي، 2013، 390).

6- وهناك رواية أخرى ترويها المصادر الإسبانية، ملخصها أن الملك القوطي السابق غيطشة، لما عُزل من ملكة ذهب أنصاره إلى حليفه الكونت "يوليان" حاكم سبتة طالبين مساعدته، فقادهم "يوليان" إلى موسى بن نصير بالقيروان حيث اتفقوا على أن يمدهم موسى بجيش من عنده ليرد إلى ملكهم المعزول عرشه في مقابل جزية سنوية يؤديها للمسلمين. هذه الرواية تبدو أقرب إلى الحقيقة من سابقتها لأنها تتفق مع طبيعة الأحداث في ذلك الوقت خصوصًا أن مدينة سبتة كانت ملجأ لكثير من العناصر الساخطة على الحكم القوطي. (العبادي، المرجع السابق، 262).

7 -ويذكر المقري "أن حديث "يوليان " إلى "موسى بن نصير" عن بلاد الأندلس وحسنها وفضلها وما جمعت من أشتات المنافع وأنواع المرافق وطيب المزارع ووفرة الثمار وكثرة المياه وعذوبتها مع ضعف أهلها وقلة بأسهم شوق موسى بن نصير إلى فتح الأندلس. وكأن الأطماع الإقليمية والغنائم هي التي دفعت المسلمين إلى الفتح. (عنان، المرجع السابق، 1، 39).

8-يرى البعض أن الحرب كانت مستعرة بين المسلمين والبيزنطيين الذين يهاجمون الشواطئ الإفريقية من جزر البليار (الجزر الشرقية: "منورقة" و"ميورقة" و"يابسة" وهي أصغرها وصقلية، وسردنية، وأن أسطول القوط انضم إلى أسطول الروم في مراقبة سواحل إفريقية، مما حمل المسلمين على الاستيلاء على جزائر "منورقة" و"ميورقة" و"يابسة" فتوجُّه المسلمين لفتح الأندلس إنما هو مواصلة لهذه الحرب التي كانت دائرة بينهما. وربما يكون ما ذكره المؤرخون أسبابًا مباشرة حدثت قريبًا من زمن الفتح فظن البعض أنها هي التي حملت المسلمين على فتح الأندلس ولكن الحقيقة أن امتداد الفتح إلى الأندلس كان أمرًا طبيعيًا يتمشى مع حقيقة الدعوة الإسلامية وطبيعة القائمين بها وقد تم ذلك بعد أن تهيأت الظروف والوقت الملائمين. (زيتون، 1990، 155).

ثالثًا: العوامل المساعدة والممهدة للفتح:

من خلال إستراتيجية العصف الذهني يمكن إبراز العوامل المساعدة للمسلمين على فتح الأندلس، أهمها:

1 - استقرار أقدام المسلمين في إفريقية واعتناق البربر الإسلام وحماستهم لحمل دعوته وبذلهم أرواحهم بسخاء في سبيل ذلك ورغبتهم في أن يكون لهم من الجهود في سبيل دعوة الإسلام مثل ما للعرب المسلمين. (زيتون، المرجع السابق، 156).

2 - اليقظة والحذر اللذان اتصف بهما المسلمون لمحاولة التعرف على حال البلاد عمليًّا بتوجيه بعض الحملات الخفيفة السريعة التي تعرف بها طبيعة البلاد وحالة أهلها، مما أعطى المسلمين جسارة على مواجهة عدوهم.

3 -تعريف الخلافة بخطة الفتح وإحاطتها علمًا بمجريات الأمور لتكون على أهبة للمساعدة وإرسال المدد، وهذا يعطي حملة الفتح الصفة الشرعية من قبل الخلافة الساهرة على حماية المسلمين ودينهم الحنيف.

4 - بذْل المسلمين جهدًا كبيرًا لإنشاء دار صناعة للسفن (ترسانة بحرية) وتكوين أسطول بحري في الشمال الإفريقي ابتداء من ولاية "حسان بن النعمان" ومواصلة "موسى بن نصير" التوسع في تكوين الأسطول.. ففي هذا الخصوص يقول المقري: "فقد أخذ في عمل السفن حتى صار عنده منها عدة كثيرة". (زيتون، المرجع السابق، 156).

5 -المساعدات الكبيرة التي قدمها "الكونت يوليان" حاكم سبتة ورجاله للمسلمين، حيث أطلعوهم على عورات الإسبان ونقاط الضعف لديهم. (زناتي، 2018، 39).

رابعًا: مقدمات الفتح:

كان الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال) أمرًا طبيعيًّا، حسب الخطة التي اتبعها المسلمون أثناء فتوحاتهم، وهي تأمين حدودهم ونشر دعوتهم. وذلك بالمضي في جهادهم إلى ما وراء تلك الحدود، لنشر العقيدة الإسلامية التي تقتضي أن يستمر المد الإسلامي ما دامت فيه القوة على الاستمرار. ولما وصل تيار الفتح إلى شمال إفريقية، كان المد الإسلامي المكين يحمل عناصر القوة الذاتية الأصيلة. ومن ثم ما كان منتظرًا من هذه القوة الجديدة –التي دفعت بالقائمين بها والعاملين فيها إلى الاستمرار– أن تقف عند شواطئ إفريقية الشمالية الغربية، فكان طبيعيًّا ومتوقعًا عبور هذا المد إلى إسبانيا، عبر المضيق (المجاز أو الزقاق). (سالم، 2008، 71).

خامسًا: مراحل الفتح :

بعد رسم خطة البدء بعمليات الفتح، جهز موسى بن نصير جيشًا من سبعة آلاف جندي من المسلمين البربر، ليس فيهم من المسلمين العرب إلا العدد القليل، واختار طارق بن زياد –والي طنجة– قائدًا لهذه الحملة، التي تلتها –فيما بعد– نجدة من خمسة آلاف بقيادة طريف بن مالك، وطارق هذا مسلم بربري من قبيلة نفزة، وهي من البُتر. كان طارق عسكريًّا ناجحًا وقائدًا ممتازًا، مخلصًا للإسلام، متحمسًا لنشره. ونحن لا نعرف كثيرًا عن الحياة المبكرة لهذا القائد المسلم، بيد أن موسى كان يثق به وبكفاءته لهذا العمل الجليل الذي أناطه به. (الحجي، المرجع السابق، 46–47).

عبور طارق بن زياد بقواته إلى الأندلس:

ومن الغريب أن يكون الجيش الذى أعده للحملة مكونًا كله من البربر باستثناء عدد قليل من العرب (لا يزيد على الثلاثمائة)، وهذه هي المرة الأولى في تاريخ الفتوح الإسلامية يتولى فيها جيش كامل من المغلوبين فتح قطر من الأقطار الكبرى كالأندلس. ويبدوا أن البربر كانوا أكثر معرفة من العرب ببلاد الأندلس، فالمغرب والأندلس يؤلفان وحدة جغرافية وتاريخية في آن واحد. (سالم، 2008، 71).

عبر طارق بن زياد بجيشه من سبتة أو من طنجة إلى الطرف الآخر من المضيق (عام ٩٢ هـ / ٧١١م)، في السفن التي كانت ملكًا ليليان ووضعها في خدمة المسلمين، ولا شك أن موسى استعان في العبور ببعض قطع من أسطوله الإسلامي الذي أنتجته دار الصناعة بتونس، والقول بأن القيام بعملية فتح إقليم كبير مثل الأندلس يمكن أن يفي بحاجته استعارة سفن قول بعيد، فمن الراجح أنه كانت للمسلمين سفنهم، استعملها جيشهم في هذا الفتح. (صايغ، 1990، 47).

تجمع الجيش الإسلامي –بعد العبور– عند جبل " كالبي" الذي عرف فيما بعد باسم "جبل طارق"، وأقام طارق بتلك المنطقة عدة أيام بني خلالها سورًا أحاط بجيوشه سماه "سور العرب"، وأقام قاعدة حربية بجوار الجبل على الساحل لحماية الجيش من الخلف في حالة الانسحاب، في موضع يقابل الجزيرة الخضراء، وعليه أقيمت هذه المدينة فيما بعد. وهذا الميناء يسهل اتصاله بميناء سبتة المغربي، على حين يصعب اتصاله بإسبانيا لوجود مرتفعات بينهما، ولم يمض وقت طويل حتى اشتبك الجيش الإسلامي مع قوات القوط في عدة معارك بالقرب من "الجزيرة الخضراء" حتى كانت معركة شذونة أو وادي لكة. (جمال الدين، 1996، 7).

ففي وادي لكة التقى الجيش الإسلامي والجيش القوطي، ودارت معركة هائلة استمرت ثمانية أيام، وانتهت بهزيمة القوط هزيمة ساحقة، بعد أن اقتتل الطرفان (اقتتالًا شديدًا حتى ظنوا أنه الفناء)، وتبع المسلون فلول القوط بالقتل والأسر، وقد اختلفت الروايات في شأن مصير "لذريق"، فقيل: إنه قتل غريقا في "وادى لكة". ويذكر البعض أنه فر من الميدان. (الحجي، المرجع السابق، 57).

وتعد معركة "وادى لكة " معركة فاصلة، توقف عليها مصير إسبانيا في يد المسلمين، بحيث يمكن القول إن جميع المعارك التي حدثت بعد ذلك في بقية أنحاء شبه الجزيرة كانت بمثابة مناوشات بسيطة –وإن كان بعضها مهمًّا وقويًّا– إذا قورنت بهذه المعركة الفاصلة، ولم يستغرق استيلاء المسلمين على إسبانيا بعد ذلك –على وعورة مسالكها وقسوة مناخها– أكثر من ثلاث سنوات، وهذا يدل على أن المقاومة كانت قد ضعفت تقريبًا. (العبادي، 1972، 35).

الاتجاه نحو الشمال وفتح طليطلة (عاصمة القوط):

وبعد هذا النصر العظيم كان لا بد أن يجنى ثماره قبل أن تتجمع فلول القوط مرة أخرى، فزحف طارق إلى الشمال نحو مدينة "شذونة". وفتحها عنوة بعد حصار شديد، ومضى إلى "مورور" وافتتحها، ثم عطف على "قرمونة"، ثم تقدم إلى "إشبيلية" فصالحه أهلها على الجزية، ومنها زحف على "إستجة " حيث دارت معركة حامية هزم فيها الجيش القوطي وافتتحت المدينة، ولم يلق المسلمون فيما بعد حربًا مثلها. (الحجي، المرجع السابق، 63–64).

وقد وجه طارق من "إستجة "سرايا وبعوثًا من جنده إلى عدة جهات، فبعث "مغيثا الرومي" في سبعمائة فارس لفتح مدينة "قرطبة "، فافتتحها دون مشقة كبيرة، وأرسل جيشا آخر إلى "مالقة"، وثالثًا إلى كورة "البيرة "، حيث افتتح مدينتها "غرناطة"، عنوة. (المقري، 1968، 260–264).

أما طارق فقد سار بمعظم أجناده إلى كورة "جيان" فالذبيقة إلى طليطلة"قبل أن يتدارك القوط الأمر، ويُحكموا الدفاع عنها، فدخلها سنة ٩٣هـ دون مقاومة تذكر، ومضى يطارد الفارين في الطريق الذي يسميه العرب "وادى الحجارة " وعند بلدة صغيرة تسمى "الكالا دى هنارس" ويسميها العرب "قلعة عبد السلام" وتسمى أيضًا بمدينة المائدة، أدرك المسلمون فيها الهاربين من طليطلة، وغنموا ما كانوا معهم من ذخائر بالغة القيمة، ومن بينها "مذبح الكنيسة" الذى سموه مائدة سليمان، ولم تكن بمائدة ولا صلة لها بنبي الله سليمان عليه السلام، وإنما كانت منضدة فاخرة مصنوعة من الذهب، ومزينة بالجواهر، وتوضع في صدر الكنيسة لأغراض الصلاة، وقد حملها القساوسة عند فرارهم من طليطلة خشية أن تقع في أيدى المسلمين لنفاستها وقداستها. (الجنابي، 2002، 57).

(1)	سبتة(في البر الإفريقي)
(2)	عبور المجاز (المضيق)
(3)	النزول عند الجبل الذي عرف بجبل طارق
(4)	وادي الرباط أو "وادي لكة" حيث وقعت المعركة الفاصلة في رمضان –شوال– 92ه
(5)	مدينة شذونة
(6)	مورو
(7)	قرمونة
(8)	إشبيلية
(9)	إستجة، ومنها سارت البعوث إلي: أ– قرطبة. ب_ مالقة. ج_ غرناطة.
(10)	جيان
(11)	طليطلة
(12)	منطقة وادي الحجارة (مدينة عبد السلام – قلعة نهر فارس)
(13)	العودة إلي طليطلة

جدول (2)

(يوضح خط سير طارق بن زياد منذ عبوره المضيق إلى أن استقر في طليطلة)

(عبد المقصود، المرجع السابق، 20–21).

سادسًا: عبور موسى بن نصير إلى الأندلس واستكمال الفتح:

كتب طارق بن زياد إلى موسى بن نصير يحيطه بأنباء الفتح وما أحرزه من نجاح، ويطلب منه المدد، وعلى الفور قرر موسى التوجه إلى الأندلس، وأصدر أوامره إلى طارق بوقف الفتح حتى يلحق به، وهنا اختلفت أقوال المؤرخين في تعليل البواعث التي حملت موسى على العبور إلى الأندلس وإصدار أوامره بوقف العمليات العسكرية، والراجح من هذه الأقوال وما عليه أكثر المؤرخين القدامى والمحدثين هو أن طارق بن زياد خالف الأوامر الصادرة إليه بألا يتعدى قرطبة أو حيث تقع الهزيمة بالقوط، وتوغل بسرعة غير متوقعة إلى داخل البلاد دون نظر إلى العواقب، ومن ثم تخوف موسى بن نصير على جيش المسلمين من الترامي إلى هذا البعد في بلاد فسيحة ومسالك مجهولة، فجاء قراره بالعبور تعزيزًا للجيش الإسلامي وسدًّا لمحاولات قطع الطرق عليه وأخذًا في الحيطة، وإتمامًا للفتح. (الحجي، المرجع السابق، 87).

أما ما يروى من أن موسى بن نصير كان يضمر لقائده شرًّا، مدفوعًا إلى ذلك بعوامل الغيرة والحسد، وأنه –حينما التقى به في طليطلة– أهانه وبالغ في إساءته وضربه بالسياط وحبسه، فمغالى فيه، وليس له واقع تاريخي ولا تسمح بقبوله مجريات الأحداث، ولا يصدر مثل ذلك من تابعي جليل وفاتح عظيم كموسى بن نصير. ثم إن طارق بن زياد كان مولى لموسى يعمل بأوامره ويمتثل لما يصدره إليه، وإذا كان حدث شي فلا يعدو أن يكون موسى قد عتب على قائده: (وما دعاك إلى الإيغال والتقدم في البلاد بغير أمري؟)، فما كان من طارق إلا أن اعتذر إليه بخطته العسكرية أمام الظروف المحيطة والضرورة الداعية لأسلوبه، فقبل موسى عذره، وسارا بعده معًا إخوة مجاهدين يستكملون الفتح، وينشرون دين الله ويعلون كلمته، ويبلغون الناس شريعته. (الحجي، المرجع السابق، 90).

سابعًا: وصول موسى إلى الأندلس واستكمال الفتح :

عبر موسى بن نصير الزقاق (سنة 93هـ / 712م) على رأس جيش قوامه ثمانية عشر ألفًا، معظمهم من العرب، وكان عبوره من "سبتة" إلى "الجزيرة الخضراء"، ثم توجه إلى "إشبيلية" وغزو ما بقى من غرب الأندلس. (المقري، المصدر السابق، 69).

تحرك موسى بالجيش نحو "شذونة" فافتتحها عنوة، ثم توجه إلى مدينة "قرمونة"، وكانت غاية في المناعة والحصانة، فاحتال في فتحها بمساعدة جند من أتباع يليان، وبهذا تمت له السيطرة على المراكز الدفاعية الأمامية لمدينة "إشبيلية" فتقدم نحوها فحاصرها حصارًا شديدًا، ثم سقطت في أيدى المسلمين، وهرب رجال حاميتها إلى مدينة "باجه". وكانت إشبيلية (أعظم مدائن الأندلس شأنًا وخطبًا، وأعجبها بنيانًا وآثارًا، وكانت دار الملك قبل غلبة القوطيين على الأندلس، فلما غلب القوطيون عليها حولوا السلطان إلى طليطلة، وبقى شرف الرومانيين وفقههم ودينهم ورئاستهم في دنياهم بإشبيلية. (سالم، المرجع السابق، 75).

مضى موسى بعد ذلك إلى "ماردة" إحدى قواعد الأندلس ومدائنه، وفي طريقه إليها نجح في الاستيلاء على بلدة "لقنت" دون حرب. أما "ماردة" فقد كانت مدينة حصينة ذات أسوار منيعة وأبراج عالية، وبها حصون قوية والمسالك إليها وعرة، وكان فلول القوط قد احتشدوا فيها لمناعتها، فحاصرها موسى طويلًا وأعد كمائن عديدة في جهات صخرية مواجهة لها، واستشهد من جنده كثيرون، حتى استسلم أهلها ودخلها صلحًا في مستهل شهر شوال (سنة ٩٤ هـ / يونيو ٧١٣م) على أن تكون أموال الفارين وأموال الكنائس غنيمة للمسلمين، دية لمن قتل منهم. (العبادي، المرجع السابق، 196).

وبعث موسى ابنه عبد العزيز على رأس جيش لفتح إشبيلية، فنجح في دخول المدينة، ثم مضى إلى "لبلة" و"باجة" و"أكشونية"، وهذه المدن كانت أكبر مدائن الجنوب الغربي لشبه الجزيرة، ومنها يتكون النصف الجنوبي للبرتغال اليوم. وبذلك تكون الجيوش الإسلامية قد وصلت إلى ساحل المحيط الأطلسي في هذه الناحية. (سالم، المرجع السابق، 96).

ثم عزم الفاتحان – موسى وطارق– على متابعة الفتح؛ فزحفا بالجيوش نحو الشمال الشرقي، واخترقا ولاية "أراجون" (الثغر الأعلى)، وافتتحا مدينة سرقسطة الواقعة على الضفة اليمنى من نهر إيبرة ومدنًا أخرى حولها، مثل: "وشقة" و "لاردة" و"طَرَّكُونة" و"برشلونة"، وغيرها من المدن والمعاقل. (سالم، المرجع السابق، **100**).

وبينما كان موسى يؤمن ممتلكات المسلمين شمالي "سرقسطة" ويعد العدة للدخول في بلاد "جليقية" إذ أتاه مغيث الرومي رسول الوليد بن عبد الملك يأمره بالخروج من الأندلس والكف عن التوسع في البلاد، والعودة مع طارق بن زياد إلى دمشق، وقد استجاب موسى لهذا الاستدعاء، لكنه طلب إمهاله حتى يستكمل الفتح، ويتم له السيطرة على المعاقل الجبلية الشمالية، وهنا قسم جيشه إلى قسمين قسم بقيادته، والقسم الآخر بقيادة طارق. (المقري، المصدر السابق، **275**).

أما طارق فقد سار بجيشه محاذيًا الضفة الجنوبية لنهر إبره (إبرو) يمين النهر باتجاه بلاد البشكّنس (تبارة / نافار) وعاصمتها مدينة بنبلونة، وقد اعتنق حاكمها "فرتون" الإسلام، ثم سار نحو الغرب بمحاذاة سلسلة جبال قنتبرية (كنتبرية) من جنوبها، وافتتح مدن (إماية والشرفة وليون). (مؤنس، **2002**، **239**).

وأما موسى فقد سلك طريقه يسار نهر "إبرة" (الضفة الشمالية) نحو الشمال والغرب في خط يكاد يتوازى مع سير طارق، وافتتح ما هنالك من مدن في مناطق تسمى في المصادر العربية (البة والقلاع)، وهي قشتالة القديمة أو قشتيلة، والتقى بطارق في "إشترقة"، ثم انحرف نحو الشمال عابرًا جبال كنتبرية، ودخل إقليم اشتوريش حتى وصل إلى قلعة "لُكّ" بجليقة واستولى عليها، ثم واصل موسى سيره فاستولى على "أوبيط" ووصل –أو وصلت سراياه– إلى ساحل خليج بشكاي عند بلدة خيخون على البحر المحيط في أقصى الشمال. (محمد عنان، المرجع السابق، **1**، **216**).

وفي هذه الأثناء بعث الوليد بن عبد الملك رسولًا آخر إلى موسى يتعجل قفوله إلى دمشق، فاستجاب لرغبة الخليفة ولم يجد بدًّا من العودة، فوافاه طارق في الطريق منصرفًا من الثغر الأعلى وأسرعا السير، في ذي الحجة سنة ٩٥ هـ، فوصلا إلى "طليطلة"، ومنها إلى "قرطبة" فإشبيلية ثم إلى عاصمة الخلافة دمشق، وترك موسى ابنه عبد العزيز واليًا علي الأندلس ليقوم بما تقتضيه أحوال البلاد من التنظيم والاصلاح، وبه يبدأ عصر الولاة. (المقري، المصدر السابق، **276**).

الفصل الثاني: (الدراسة التطبيقية)

(العصف الذهني وأهميته في تدريس مادة التاريخ)

تعد إستراتيجية العصف الذهني إجراءً تعليميًّا يُعطَى من خلاله المتعلمون مجموعات كبيرة أو صغيرة، قضية أو موضوعًا، أو سؤالًا، أو مشكلة، ترتبط بالمادة الدراسية، ويطلب منهم استدعاء أكبر قدر من المعلومات أو الأفكار أو الإجابات أو الحلول، ومن ثم فالعصف الذهني يعتمد على توليد المتعلم أكبر عدد من الأفكار أو الاقتراحات أو الحلول لقضية أو موضوع أو مشكلة بطريقة تسمح بالتعبير عنها دون التقيد بمعايير تحد من التفكير، لذا فهي تقوم على إرجاء التقويم، وإطلاق حرية التفكير، والكم قبل الكيف، والبناء على أفكار الآخرين (سليم، **2020**، **156**) .

مفهوم العصف الذهني:

يشير مفهوم العصف الذهني إلى أنه إستراتيجية تستخدم لحفز دماغ الإنسان نحو توليد أفكار جديدة حول موضوع معين، كما أنها تعد وسيلة للحصول على أكبر عدد ممكن من تلك الأفكار من مجموعة من الأشخاص خلال مدة قصيرة، لذا فهي نوع من التفكير الجماعي يهدف إلى تعدد الأفكار وتنوعها، ومن ثم يتطلب الأمر تضافر التفكير، ولا سيما الحالات التي يصعب فيها على الطالب حل المشكلة وحده (عرار، **2021**، **155**).

أما عن أصل كلمة عصف ذهني فإنها تقوم على تصور حل المشكلة على أنه موقف به طرفان يتحدى أحدهما الآخر، العقل البشري (المخ) من جانب، والمشكلة التي تتطلب الحل من جانب آخر، ولابد للعقل من الالتفاف حول المشكلة والنظر إليها من أكثر من جانب، ومحاولة تطويقها واقتحامها بكل الحيل الممكنة. أما هذه الحيل فتتمثل في الأفكار التي تتولد بنشاط وسرعة تشبه العاصفة (المفتي، 2005، 107) .

وفي مصطلح العصف الذهني نجد أن العقـــل يعصف بالمشكلة، ويفحصها إلى أن يصل إلى الحل الأمثل. وتعتمد العاصفة الذهنية على التفكير السريع، دون إعداد سابق وعلى إبداء أكبر عدد من الآراء حول موضوع معين. (فواز 2019، 235) .

وعرفه السويدان والعدلوني بقولهما: "إن العصف يعصف بالمشكلة ويفحصها؛ بهدف التوصل إلى الحلول الابتكارية المناسبة لهذه المشكلة، ويمكـــن عدّ العصف الذهني وسيلة للحصول على أكبر عدد من الأفكار من مجموعة من الأشخاص؛ خلال فترة زمنية وجيزة (السويدان، والعدلوني، 2004، 99).

ويشير الزهراني أنه: "أسلوب، تعليمي وتدريبي يستخدم من أجل توليد واستمطار أكبر كمّ من الأفكار لمعالجة موضوع، خلال فترة زمنية قصيرة، في جو تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار، بعيداً عن المصادرة والتقويم". (الزهراني، 2003، 406).

ويعرفه إبراهيم سليم: "أنه طريقة للتفكير الجماعي، حيث يشارك أفراد الجماعة في التفكير من خلال تنمية القدرات والعمليات الذهنية عبر برامج التدريب على استخراج الأفكار المتعاقبة المتنوعة، حول قضية ومشكلة تطرح علـــى الجماعـــة في جلسة العصف الذهني (سليم، المرجع السابق، 157).

أركان العصف الذهني:

1 – منظم: يتبع خطوات تنفيذية محددة وفق قواعد ومراحل وأساليب معينة.

2 – إبداعي: يخرجنا من دائرة الأفكار النمطية المحدودة إلى الأفكار الإبداعية الواسعة.

3 – جماعي: تعتمد نتائجه على جهد جماعي .

4 –استمطاري: تسارع طرح الأفكار واستدرارها.

5 – كمّي: التركيز على تجميع أكبر كمّ من الأفكار.

6– تفاعلي: بعض الأفكار تثري انتباه الآخرين لتوليد أفكار إبداعية جديدة. (الكساب 2013، 2139).

مراحل العصف الذهني:

ذكر روشكا ثلاث مراحل لعملية العصف الذهني، هي: (روشكا، 1989، 114–117)

–المرحلة الأولى: وفيها تُوضّح المشكلة وتحلل إلى عناصرها الأولية.

–المرحلة الثانية: وفيها يُوضع تصور للحلول من خلال إدلاء الحاضرين بأكبر عدد ممكن من الأفكار وتجميعها وإعادة بنائها.

–المرحلة الثالثة: وفيها تُقدم الحلول ويُختار أفضلها.

مميزات العصف الذهني:

1–الجاذبية البديهية.

2–مسلية أو مبهجة.

3–علاجية.

4–تثير الخيال. (إبراهيم سليم، 2020، 158).

معوقات العصف الذهني:

1–عوائق إدراكية تتمثل بتبني الإنسان لطريقة واحدة بالتفكير.

2 –عوائق نفسية تتمثل في الخوف من الفشل.

3–عوائق تتعلق بشعور الإنسان بضرورة التوافق مع الآخرين.

4–عوائق تتعلق بالتسليم الأعمى للافتراضات.

5–عوائق تتعلق بالخوف من اتهامات الآخرين لأفكارنا بالسخافة.

6–عوائق تتعلق بالتسرع في الحكم على الأفكار الجديدة والغريبة. (حسين، 2014، 325) .

أهمية إستراتيجية العصف الذهني في تدريس التاريخ :

1–تفتح الإستراتيجية الأبواب أمام الجهود الجماعية الخلاقة والمبتكرة.

2–تحفز الحماس للتعلم؛ بحيث يحرز معظم الطلاب تقدمًا سريعًا من خلال التحكم في خيالهم .

3–المساعدة في تنمية مهارات الاتصال لدى الطلاب والمساعدة في تنمية مهارات القيادة لدى الطلاب.

4–تجعل الطلاب أكثر تخيلًا وإنتاجًا للمفاهيم وحل المشكلات .

5–تساعد على المشاركة التفاعلية بين المعلم والطلاب.

6–تساعد الطلاب على تحويل الموضوعات المعقدة إلى بسيطة وسلسة، وهذا يؤكد أهمية استخدامها في المواد الدراسية المختلفة، ولا سيما تدريس التاريخ، لمناسبة خطواتها وإجراءاتها مع الموضوعات والأحداث التاريخية.

7–العمل على تنمية الوعي بأهمية الوقت، وتساعد المعلم على إدارة الفصل الدراسي .

8–تساعد على تطوير مهارات التفكير في الأمور ورؤيتها من زوايا متعددة.

9–تدريب الطلاب على مهارة التفكير الناقد.

10–المساعدة على تنمية القدرة على إبداء الرأي والمشاركة في حل المشكلات.

11–تنمية التفكير الإبداعي والمستويات العليا للتفكير.

12–استخدام ممارسات استكشافية متعددة من خلال العصف الذهني. (الكساب 2013، 2140؛ رقية، 2021، 158).

خطوات تطبيق إستراتيجية العصف الذهني في التدريس:

1– تقسيم الفصل إلى أربع مجموعات متساوية.

2– يشرح المعلم فكرة العصف الذهني للطلاب.

3– يسجل المعلم المشكلة، أو القضية المطروحة (فتوحات بلاد المغرب والأندلس).

4– يطلب المعلم من الطلاب قراءة عنوان المشكلة، ويوجه لهم السؤال الآتي: ماذا تعرفون عن هذا الموضوع؟

5– يسمع المعلم الآراء المتعددة الرئيسة والفرعية للموضوع من خلال مناقشته الطلاب.

6– يطلب المعلم من كل مجموعة تحديد الأسباب الرئيسة والفرعية للمشكلة.

7- يطلب المعلم من قائد كل مجموعة، أن يذكر سببًا من الأسباب المتوقعة لحدوث المشكلة أو القضية.

8- يطلب المعلم من كل قائد مجموعة، أن يتبنى ثلاثة أسباب ويحتفظ بها لنفسه.

9- يطلب المعلم من كل مجموعة، عمل قائمة بالأسباب الثلاثة، وترتيبها حسب أهميتها في حدوث المشكلة.

10- تُناقش الأسباب التي اختارها كل مجموعة، ويُستقر على ثلاثة أسباب جوهرية.

11- نعرض ثلاثة الأسباب أمام المجموعات، ونرتبها حسب أهميتها ونناقش الأسباب الرئيسة والفرعية للمشكلة.

12- تضع كل مجموعة الحجج والبراهين؛ للدفاع عن رؤيتها في اختبار الأسباب ودعم استنتاجاتها. (حسين، 2016، 49؛ عبد العظيم، 2020، 53).

أدوار معلم التاريخ في إستراتيجية العصف الذهني.

1-تهيئة البيئة الصفية للطلاب.

2-توفير كل الوسائل التي يحتاجها الطلاب في تطبيق الإستراتيجية.

3-تشجيع الطلاب على الحوار والمناقشة حول الموضوع.

4-مساعدة الطلاب على توليد أكبر قدر من الأفكار عن المشكلة.

وقد أشار كلٌ من (سليم، 2020، 160؛ عرار، 2021، 163)، إلى أدوار المعلم في إستراتيجية العصف الذهني، وهي تتمثل فيما يلي:

1-تقسيم المتعلمين إلى مجموعات ثلاثية أو رباعية متساوية.

2-توجيه الطلاب إلى قراءة عنوان الموضوع وتوجيه السؤال الآتي: ماذا تعرفون عن الموضوع؟ ومساعدتهم على توليد أكبر قدر من الأفكار، والأسئلة الفرعية، مع التقدم في خطوات الإستراتيجية.

3-متابعة الأسئلة من كل طالب مع مراعاة عامل الوقت وتنظيمه.

4-ضرورة توجيه الأسئلة إلى الطلاب حتى تثبت المعلومة، وعدم تكرارها مع طلاب آخرين.

5-كتابه وتلخيص الأفكار المتعلقة بالموضوع على السبورة.

يقيم معلم التاريخ أداء الطلاب، لمعرفة مدى تحقق الأهداف المنشودة من عملية التعلم، مع تشجيع الطلاب على اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات، وتحليلها، ومحاولة تطبيقها في تحليل المشكلات التي تواجههم، ووضع بدائل للحلول المناسبة لها.

أدوار المتعلم أثناء التدريس باستخدام إستراتيجية العصف الذهني:

1- يقرأ الموضوع بعناية، ويستوعب الأفكار المطروحة عليه.

2- يطرح أسئلة تنمي معرفته السابقة، وأيضًا تلبي حاجاته المعرفية.

3- يصنف الأفكار الواردة في الموضوع، إلى محاور أساسية وفرعية.

4- يمارس التفكير المستقل عن الموضوع، والأفكار التي يدور حولها الموضوع.

5-يصحح ما كان لديه من معلومات خاطئة.

6- يصوب ما كان في بيئته المعرفية من معلومات خاطئة.

7- يتدرب على ممارسة التفكير التعاوني مع مجموعته أو زملائه.

8- يضع الحجج اللازمة ومناقشة ومحاورة زملائه حولها. (حسين، المرجع السابق، 327؛ سليم، المرجع السابق، 167).

4. الخاتمة:

في الختام وبعد الانتهاء من دراسة الوحدة التي تتضمن فتوحات بلاد الأندلس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :

•يستنتج التحديات التي واجهت المسلمين أثناء فتح الأندلس باستخدام استراتيجية العصف الذهني.

•يحدد المشكلات التي واجهت المسلمين عند فتوحات بلاد الأندلس باستخدام استراتيجية العصف الذهني .

•يجمع المعلومات لتفسير بعض الأحداث التاريخية في تلك المرحلة باستخدام استراتيجية العصف الذهني.

•يولد الأفكار المرتبطة بالفترة التاريخية باستخدام استراتيجية العصف الذهني.

•يبرهن على أهمية تلك الفتوحات للمسلمين وأوروبا باستخدام استراتيجية العصف الذهني.

•يستنتج التطورات التي حدثت بعد ذلك باستخدام استراتيجية العصف الذهني.

•يفسر أسباب استقرار المسلمين أكثر من 800 سنة بالأندلس وأسباب سقوطهم باستخدام استراتيجية العصف الذهني.

5. النتائج وتفسيرها التي توصل إليها البحث:

1-إستراتيجيات التدريس –ومنها العصف الذهني– لها دور بارز في التدريس الفعال غير النمطي، وتعدّ مجالًا ثريًّا، يمكن استخدامه في تنمية الوعي بالقضايا التاريخية لدى الطلاب، لقدرتها على إثارة تفكيرهم، وتحدي عقولهم، لما تواجهه من أحداث ومشاكل تاريخية، والتعرف على المعلومات، وتفسيرها وتحديد وجهات النظر فيها .

2-استخدام إستراتيجية العصف الذهني تكسب الطلاب التفاعل المباشر، وتحقق تعلمًا مثمرًا وواقعيًّا ومرتبطًا بالتطورات الحديثة في التعليم ومناهج طرق التدريس، وتجعل الطالب أكثر انفتاحًا، وتعطيه أبعادًا جديدة للمادة التاريخية، وترفع من مستوى الوعي لديه.

3-وجدنا من خلال الدراسة أن حال أوروبا قبل الفتح الإسلامي سهّل دخول المسلمين إلى بلاد الأندلس نتيجة عدم استقرار الوضع في أوروبا.

4-استنتجنا من خلال البحث أن جغرافيا الجزيرة الإيبرية جعلت المسلمين يستعينون بالسفن والتفاوض مع ليليان حاكم جزيرة سبتة.

5-نستنتج أن إسبانيا قبل الفتح الإسلامي كانت تؤهل شبه الجزيرة الإيبرية بالكامل إلى دخول المسلمين وتوسعهم شرقًا وغربًا.

6-نستنتج أن فتح بلاد الأندلس كان له نظرة وطموح عند العرب، وهو الذي دفعهم للفتح لدرجة أن جيوشهم وصلت إلى أقصى بلاد المغرب، وذلك لقوة عظمتهم.

7-نستنتج أن فكرة فتح الأندلس هي عبارة عن فكرة إسلامية خالصة، وترجع إلى جذور قديمة؛ حيث كانت ممتدة منذ أيام الخليفة عثمان بن عفان.

8-نستنتج أيضًا وجود عناصر سكان متنوعة في المجتمع الأندلسي، فلم يكن سكانها مسلمين فقط، بل كان هناك غير مسلمين أيضًا وفئات أخرى.

9-نستنتج أيضًا من العهود التي مرت بها الأندلس مدى قوة وتمكين الإسلام للمسلمين في الأندلس واستقرار الحكم الإسلامي لمدة (800 عام).

10-نستنتج أنه قد تعددت الدوافع بين الدوافع السياسية والدينية والعسكرية؛ مما عجل بدخول المسلمين إلى الأندلس في خلال ثلاثة أعوام كانوا استقروا طبقًا لهذه العوامل كلها.

11- وجدنا أن إستراتيجية العصف الذهني كانت فعالة أثناء استخراج معلومات البحث وتحليلها ومقارنتها.

12 -توصلنا إلى أن العصف الذهني يدفعنا نحو تطوير نماذج التفكير والقدرة على تقييم التعلم بشكل فعال، ويزودهم بالمصادر المناسبة وإثارة اهتماماتهم وحملهم على الاستغراق في التفكير.

13 -توصلنا إلى أن العصف الذهني لم يتوقف عند هذه النتائج، ولكن يفسح أمامنا المجال لأساليب التفكير الحر بدون قيود، ويؤدي إلى زيادة كمية المعرفة والخبرة وتوسعها في مجالات مختلفة وارتقاء الخبرة والمعرفة المتراكمة لدى الفرد وتنمية مهارتهم العقلية على القدرة على التفكير واسترجاع المعلومات ومعرفة معلومات جديدة وتوسيع آفاق عقلهم.

في النهاية وبعد تناول موضوع العصف الذهني نستنتج أن العصف الذهني ضروري تطبيقه في التعامل مع الصغار من المتعلمين أو الكبار منهم، وذلك لفوائده وأهميته الكبيرة، ومن ثم فلابد من توافر القواعد الأساسية لتطبيقه، والخطوات التي يجب مراعاتها عند استخدام هذا الأسلوب الحديث في التدريس والتعليم، وذلك للوصول إلى أكبر قدر من النجاح فيه، ولكي يستفيد من تطبيقه المتعلم والمعلم أو المدرب جميعًا، لأنه يؤدي إلى تبادل الآراء والأفكار، لذا فإن المعلم له دور كبير في إدارة حجرة الدراسة عند استخدام هذا الأسلوب.

6. توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

للمعلم:

- الاهتمام باستخدام إستراتيجية العصف الذهني، في تدريس التاريخ، حيث إن استخدام هذه الإستراتيجيات التدريسية يساعد على توفير مواقف تعليمية تجعل الطلاب أكثر إيجابية في اكتساب المعلومات والمهارات، خاصة مهارات إدارة الأزمات والبحث التاريخي.

- الابتعاد عن التدريس بالطرق التقليدية، القائمة على الحفظ والاستظهار، دون المشاركة الفعالة من جانب الطلاب، والاهتمام بالطرق التدريسية التي تهتم بإيجابية الطلاب في العملية التعليمية.

- ضرورة الاهتمام بتدريب معلمي مادة التاريخ، على استخدام إستراتيجية العصف الذهني وغيرها من الإستراتيجيات الحديثة في التدريس لما لها من دور في تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات، والوعي بالقضايا التاريخية لدى الطلاب.

- تدريب المعلمين على كيفية صياغة دروس مادة التاريخ، باستخدام إستراتيجية العصف الذهني وغيرها، وتدريسها وتقويمها.

للطلاب :

- عدم الاعتماد على الحفظ والتذكر، والسعي للابتكار وتوليد الأفكار باستخدام إستراتيجية العصف الذهني.

- نشر ثقافة التعلم من أجل تنمية المهارات المتنوعة بصفة عامة، ومهارات الحل الإبداعي للمشكلات باستخدام إستراتيجية العصف الذهني.

- المشاركة بفاعلية بين الطلاب في تنفيذ الأنشطة التعليمية لإكساب الطلاب المهارات المتنوعة باستخدام إستراتيجية العصف الذهني.

لمؤلفي المناهج الدراسية :

– ضرورة الاهتمام بتضمين مناهج التاريخ لأنشطة تساعد على تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات، والوعي بالقضايا التاريخية لدى الطلاب، لزيادة الحاجة لتلك المهارات في حياتهم، لمواجهة تحديات العصر الحالي باستخدام إستراتيجية العصف الذهني.

– ضرورة مراعاة مؤلفي المناهج صياغة محتوى دراسي باستخدام إستراتيجية العصف الذهني، يساعد على تنمية الحل الإبداعي للمشكلات، والوعي بالقضايا التاريخية لدى الطلاب.

لوزارة التربية والتعليم:

– الاستفادة من جميع الإستراتيجيات الحديثة في تدريس التاريخ، ومنها استخدام إستراتيجية العصف الذهني.

– نشر ثقافة التدريس باستخدام إستراتيجية العصف الذهني من أجل إكساب الطلاب المهارات المتنوعة.

– تدريب معلمي مادة التاريخ على استخدام إستراتيجية العصف الذهني في تدريس التاريخ لما لهذا المدخل من دور في تنمية مهارات الحل الإبداعي والوعي بالقضايا التاريخية لدى الطلاب.

– لابد أن تكون هذه الإستراتيجية محط اهتمام للوزارة لأنها تؤدى إلى الإبداع والتفكير والابتكار.

البحوث والدراسات المقترحة :

– أثر استخدام إستراتيجية العصف الذهني في تدريس التاريخ، في تنمية بعض مهارات التفكير التاريخي، والقيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

– إعداد أبحاث تدعم دور مناهج التاريخ، في تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات، والوعي بالقضايا التاريخية لدي طلاب المرحلة الثانوية باستخدام إستراتيجية العصف الذهني.

– إجراء دراسة وصفية على معلمي التاريخ للمرحلة الثانوية لمعرفة آرائهم حول استخدام إستراتيجية العصف الذهني في تنمية المهارات التدريسية.

– إعداد دراسة تتناول فاعلية إستراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات الحوار الفعال والقيادة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

– استخدام إستراتيجية العصف الذهني، لتدريس بعض القضايا التاريخية الجدلية لتنمية الوعي التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

7. ملخص البحث:

تناولت الدراسة نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها من خلال إستراتيجية العصف الذهني (الصف الثاني الثانوي نموذجًا)، وركزت على الربط بين فكرة النظرية للموضوع التاريخي والتطبيق التربوي من خلال إستراتيجية العصف الذهني.(Brainstorming)

وتأتي أهمية الموضوع من أنه يعمل على الدمج بين الدراسات التاريخية والتربوية، واخترنا إستراتيجية العصف الذهني لأنها من أفضل إستراتيجيات البحث التربوي، وأكثرها وضوحًا وفائدة للطلاب، وطُبقت هذه الإستراتيجية على "نصوص فتوحات بلاد الأندلس التاريخية وتحليلها (الصف الثاني الثانوي نموذجًا)، ومن هنا كانت عملية التوفيق والدمج لتكون الفائدة أكبر للطلاب؛ إذ يؤكد التربويون ضرورة أن تكون الإستراتيجيات التربوية الحديثة عامل نهضة للعملية التعليمية وليست مجرد سرد، مما يسهم في بناء الطالب وفقًا لمنظور تربوي شامل، يهدف إلى مساعدة الطالب على النمو المتوازن وتحرير طاقاته الإبداعية بمختلف أنماطها ومصادرها.

وتعد إستراتيجية العصف الذهني من الأولويات في الأهداف التربوية لأي مادة دراسية، فهي وثيقة الصلة بجميع المواد الدراسية، وما يصاحبها من طرق تدريس، ونشاط، ووسائل تعليمية، وعمليات تقويم (نور المسبل، 2016، 88).

وعملت الدراسة على تقديم دراسة قضية تاريخية مهمة، وركزنا على أهميتها من خلال إستراتيجية العصف الذهني لما تشكله من زيادة الوعي لدى الطلاب، وإدراكهم بالقضايا والأحداث التاريخية الكبرى.

وعملت الدراسة على تقديم نماذج من النصوص التاريخية لموضوع البحث في ضوء المصادر والمراجع .

هذا، وقد قُسمت الدراسة إلى مستخلص المشروع، ومقدمته والإطار النظري له، ومنهجية البحث والأدوات المستخدمة، ثم نتائج البحث وتفسيرها، ثم خاتمة وملاحق وثبت المصادر والمراجع.

8. ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1)

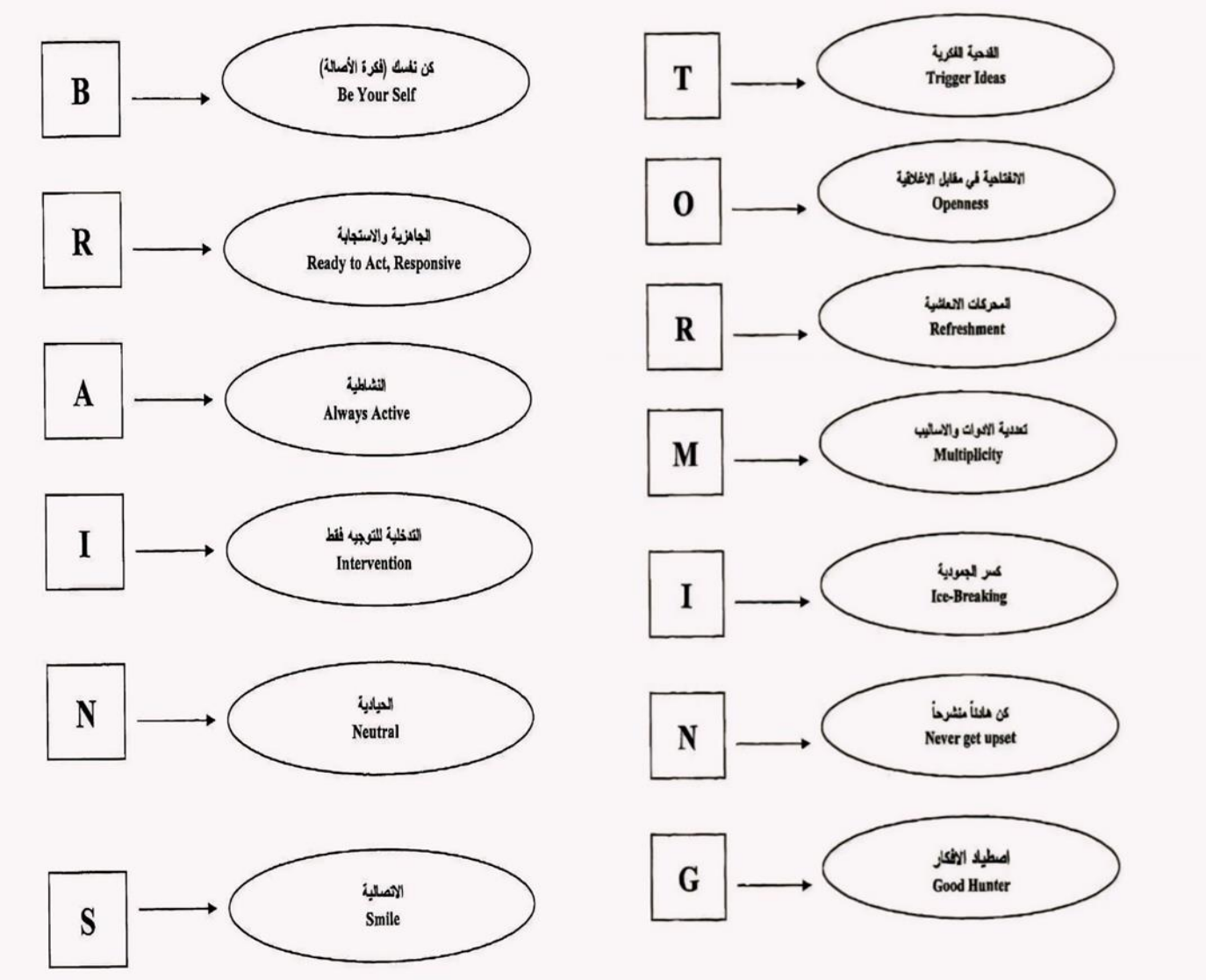

(محطات إرشادية للميسر في إطار العصف الذهني)

(حسنين، 2013، 26)

ملحق رقم (2)

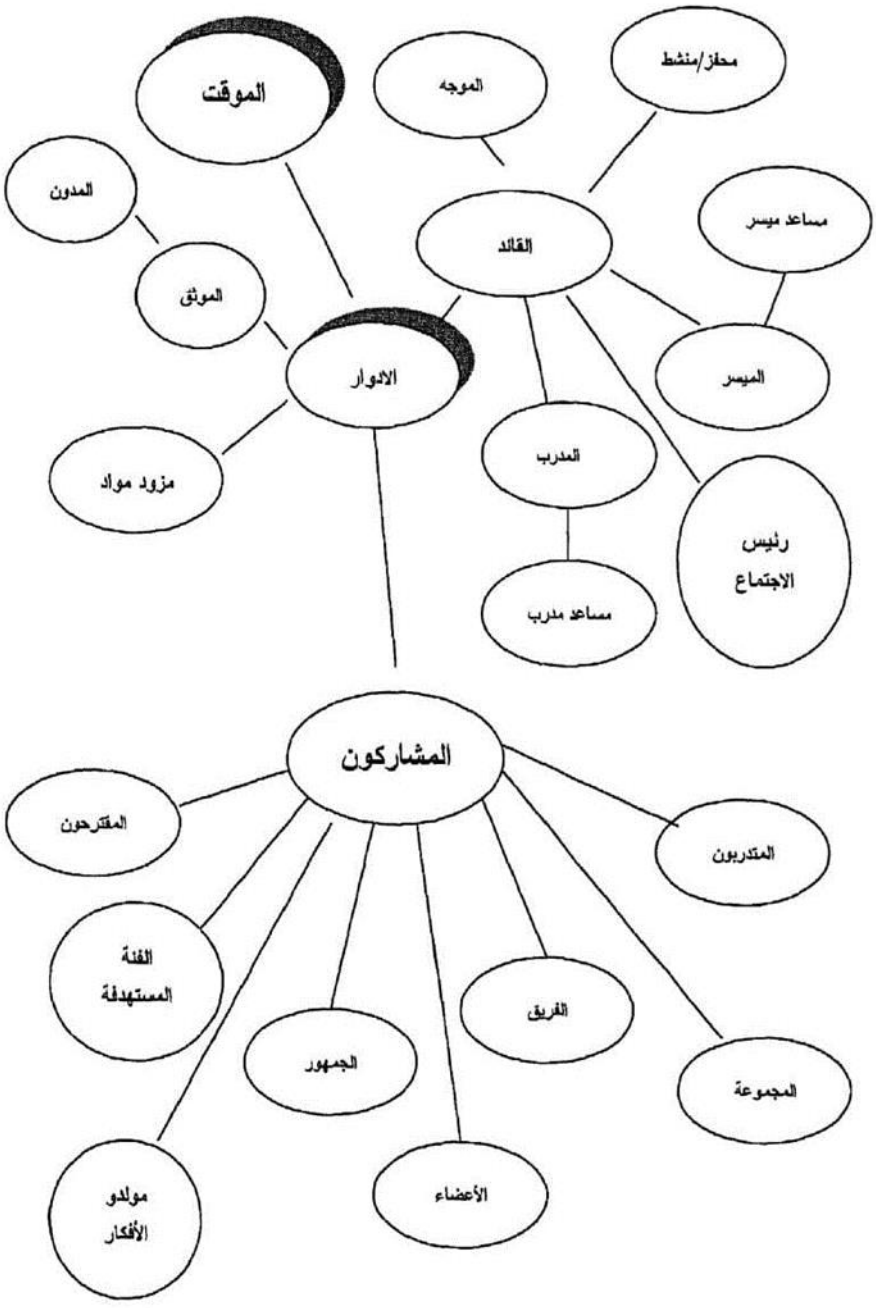

(رسم نسجي يمثل الأدوار الرئيسة والثانوية في جلسات العصف الذهني)

(حسنين، 2013، 26)

ملحق رقم (3)

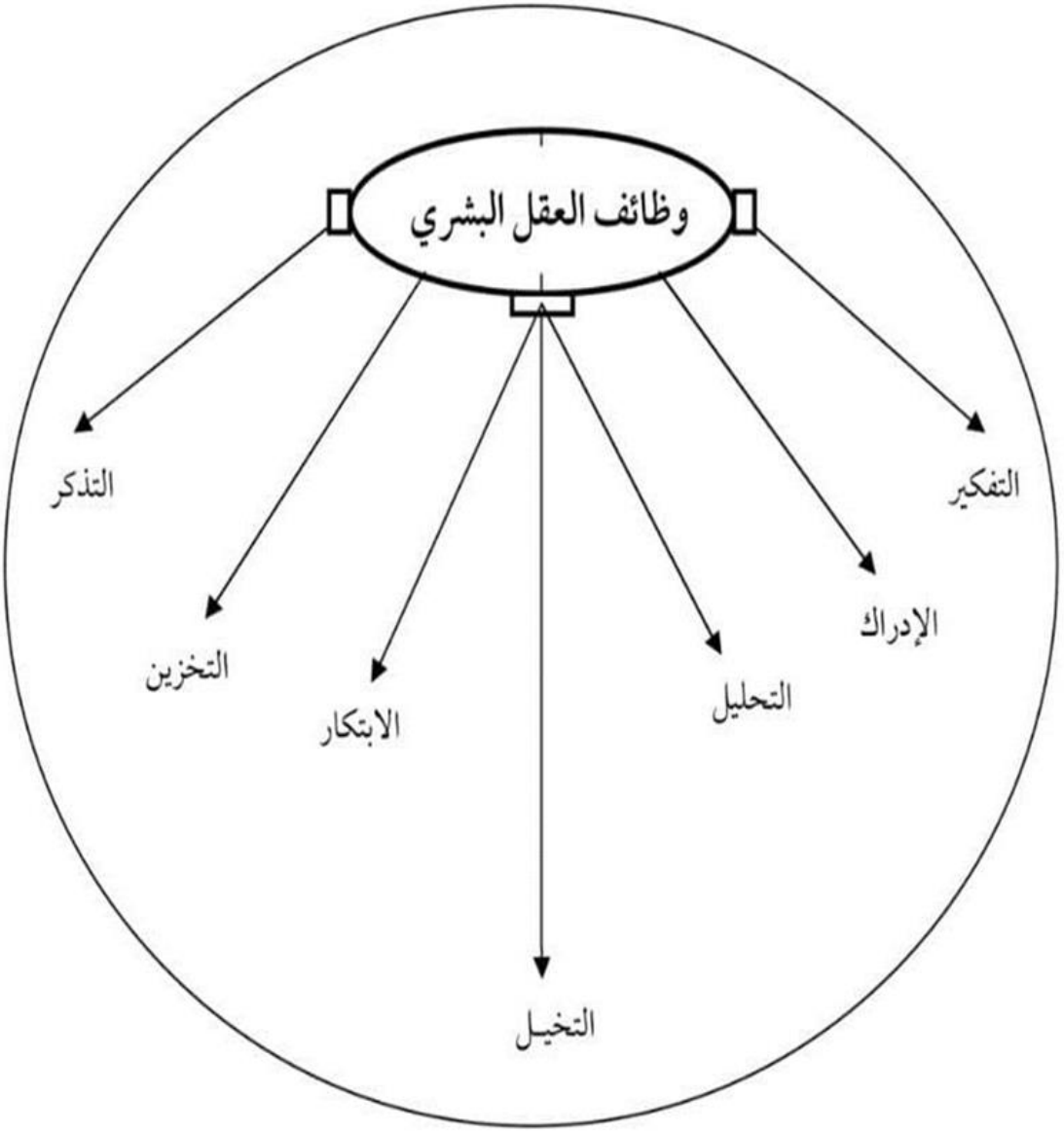

(وظائف العقل البشري ومهامه الإبداعية)

(البارودي، 2015، 19)

ملحق رقم (4)

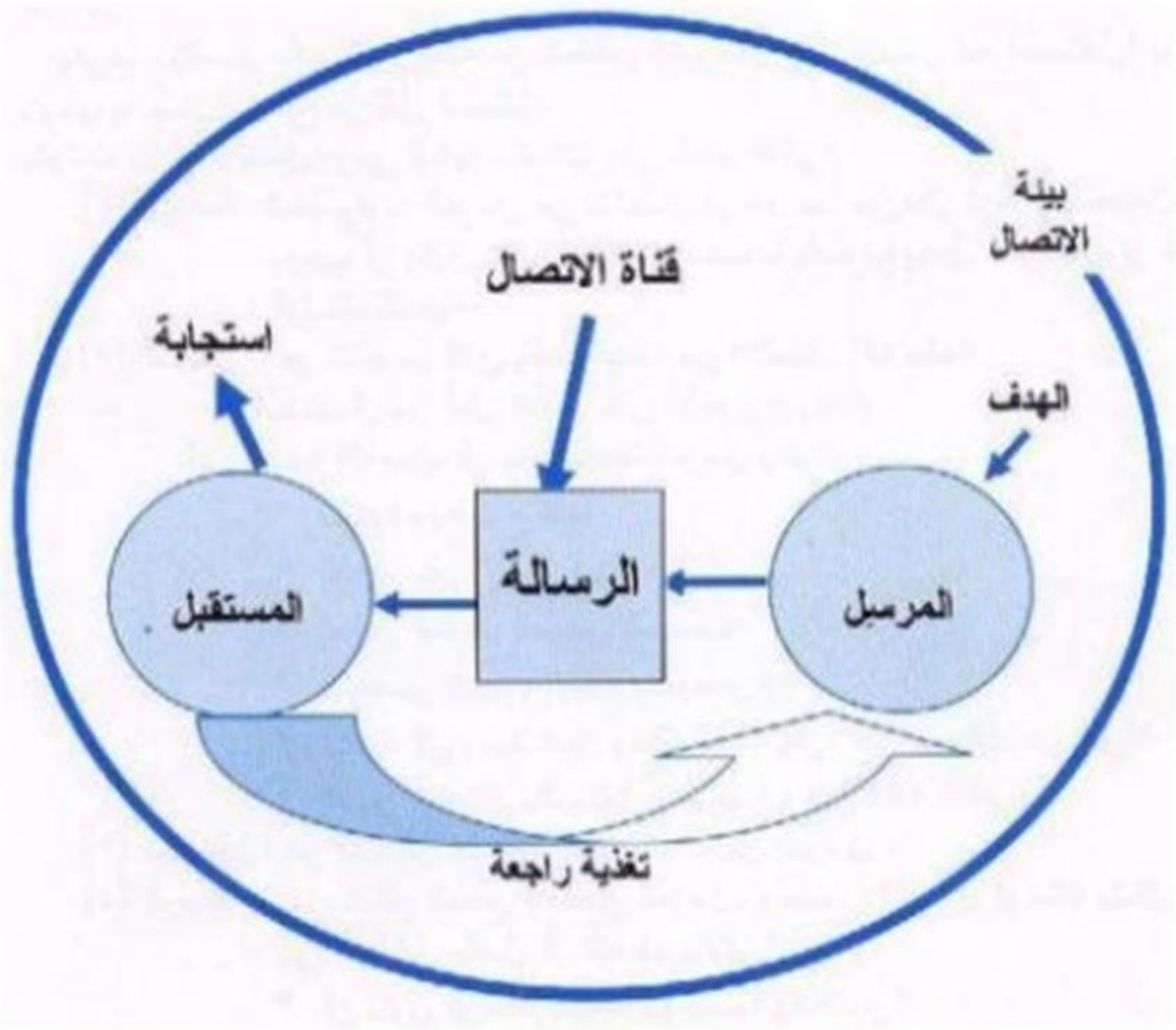

(مكونات دائرة الاتصال)

(نبهان، 2015، 18)

ملحق رقم (5)

(الأندلس جغرافيًّا وسياسيًّا قبل فتح المسلمين لها)

(البهجي، 2017، 13)

ملحق رقم (6)

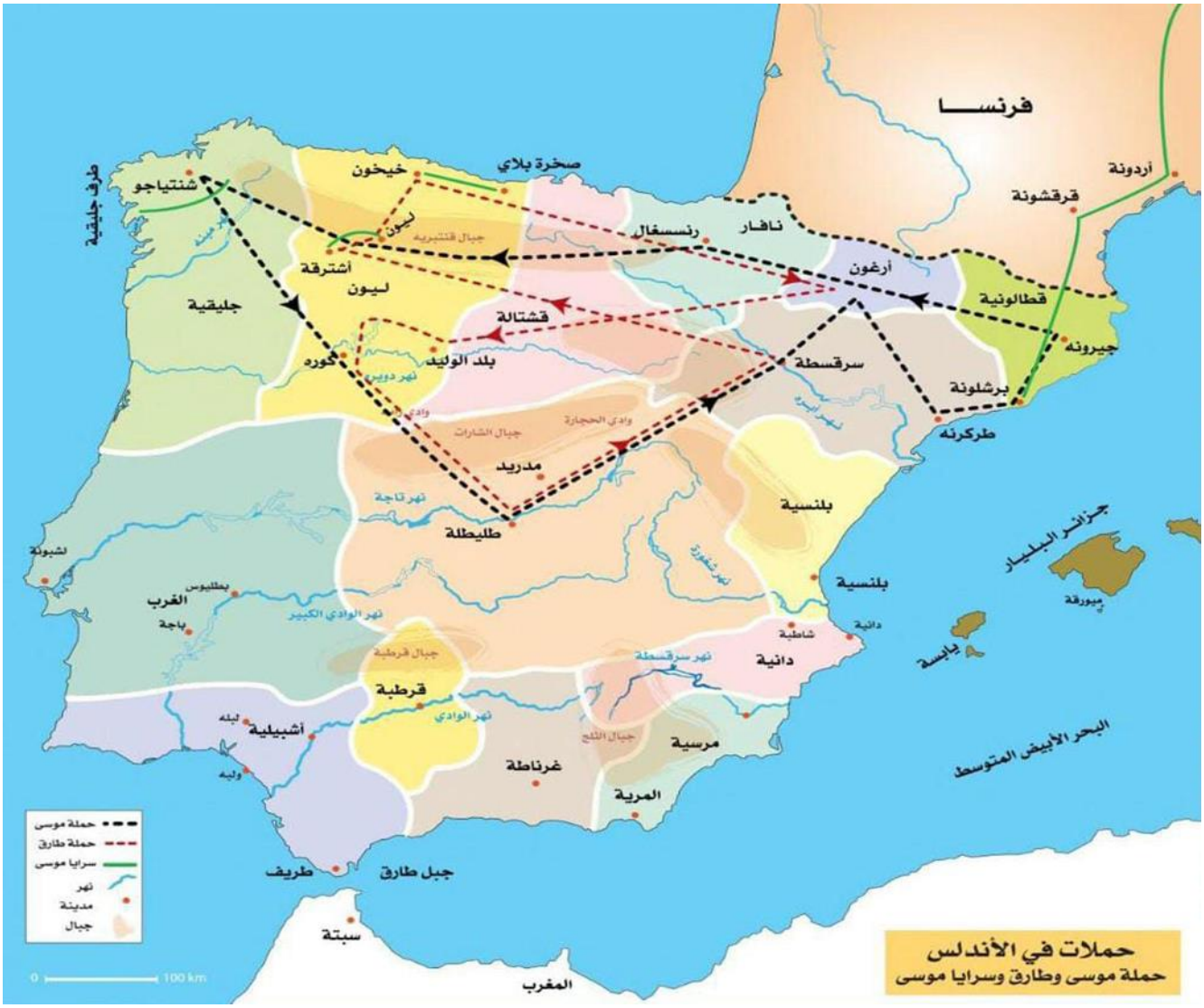

(خط سير حملة موسى وطارق وسرايا موسى)

(السويدان، 2006، 82)

9. الشكر والتقدير:

نتقدم بوافر الشكر والتقدير لكل من أعاننا على إنجاز هذا المشروع البحثي بداية من كليتنا العريقة، وعلى رأسها عميدة الكلية أ.د/ صفاء شحاتة، ورئيسة القسم أ.د/ هالة خلف– حيث ذلّلت الكلية كل العقبات، وساعدتنا على توفير المصادر والمراجع؛ ففتحت مكتبة الطالب والدراسات العليا لنا.

كما نتقدم بوافر بالشكر والتقدير إلى الدكتور أنور محمود زناتي الذي قدم لنا كثيرًا من العون في جمع المادة العلمية، وأرشدنا إلى كيفية استخدامها بيسر وسهولة، ودربنا تدريبًا متواصلًا على كيفية إنجاز المشروع البحثي.

كما نتقدم بوافر الشكر والتقدير للسادة أمناء المكتبات في مكتبة كلية الطالب بكلية التربية، ومكتبة الدراسات العليا بالكلية.

كما نشكر أمناء مكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس.

وفي الختام نقدم وافر الشكر والمحبة لقسم التاريخ، وتشرفنا أننا تتلمذنا على يد علماء أجلاء من أعضاء القسم الموقرين، وجزى الله الجميع عنا خير الجزاء.

طلاب مشروع التخرج

10.المراجع والمصادر:

القرآن الكريم.

أولًا: المراجع العربية :

– إبراهيم سليم (2020). فاعلية استخدام المتشابهات والعصف الذهني في تدريس الجغرافيا لتنمية بعض مهارات التفكير المتشعب لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، 17، 154–179.

– أحمد مختار العبادي (1972). في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، القاهرة.

– السيد عبد العزيز سالم (2008). تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

– ألكسندر روشكا (1989). الإبداع العام والخاص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

– المقري، أحمد بن محمد (1968). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار الكتاب العربي بيروت.

– أمل عبد العظيم (2020). فاعلية برنامج إثرائي في التاريخ قائم على إستراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية الوعي، مجلة التربية، الإسماعيلية، جامعة قناة السويس، 48، 83–117.

– أنور زناتي (2018). مباحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، دار نور حوران، دمشق.

– أنيس صايغ (1990) الأسطول الحربي الأموي في البحر المتوسط، دار القلم، بيروت.

– إيناس حسن البهجي (2017). تاريخ دوله الأندلس، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، القاهرة.

– حسين محمد حسنين (2013). أساليب العصف الذهني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، القاهرة.

– حسين مؤنس (2002). فجر الأندلس، دار النهضة المصرية، القاهرة.

– خالد أوعسو (2017). التاريخ: قضايا وإشكالات، مجلة ليكسوس، المغرب: 180 – 188.

– خالد الصوفي (1980). تاريخ العرب في الأندلس: الفتح وعصر الولاة، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا.

– رقية عرار (2021). أثر إستراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الثامن الأساسي في فلسطين، المجلة الاكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية، 2 (1)، 149–161.

- سامر فواز (2019). أثر إستراتيجية العصف الذهني على التحصيل الدراسي لطلبة الصف العاشر الأساسي في مدرسه عنجرة الثانوية للبنين في محافظه عجلون، مجلة البحوث في التربية، 5 (22)، 231–253.
- سعيد عاشور (1976). حضارة وتنظيم أوروبا في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
- سميرة حسين (2014). أثر إستراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة تاريخ الحضارات القديمة، مجلة الفتح، 10 (59)، 320–342.
- طارق السويدان، ومحمد العدلوني (2004). مبادئ الإبداع، قرطبة للنشر، القاهرة.
- طارق السويدان(2006). الأندلس التاريخ المصور، دار الإبداع الفكري للنشر، القاهرة.
- طه عبد المقصود (2014). موجز تاريخ الأندلس من البداية إلى النهاية، دار الإمام، العراق.
- عبد الرحمن الحجي (1981). التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم، بيروت.
- عبد الله جمال الدين (1996). المسلمون في الأندلس 92هـ_897ه، مكتبة فلسطين، القاهرة.
- علي الكساب (2013). أثر استخدام إستراتيجية العصف الذهني في تحصيل طلبة كلية التربية في الجامعات الأردنية في مساق التربية الوطنية واتجاهاتهم نحوها، مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية، 27، (10). 2129–2156.
- علي شطشاط (2001). تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، دار قباء، القاهرة.
- علي عبد الوهاب (2016). فاعلية استخدام بعض إستراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي والاتجاه نحو المادة لدي طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 50–77.
- فايزة الحسيني (2015). فاعلية استخدام إستراتيجية مقترحة قائمة على نظرية "تريز Triz "في تنمية مهارات الحل الإبداعي للمشكلات ومفهوم الذات الأكاديمي في مادة التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، 59، 17 – 70.
- قاسم عبده قاسم (2017). تاريخنا... هل من الضروري إعادة كتابته؟ مجلة العربي عدد ربيع الأول، 30–39.
- كتاب الصف الثاني الثانوي (2024). وزارة التربية والتعليم.
- محمد المفتي (2005). منظومة المدرسة الفعالة، المؤتمر العربي الخامس، المدخل المنظومي في التدريس والتعلم، جامعة عين شمس.
- محمد زيتون (1990). المسلمون في المغرب والأندلس، دار النمير، القاهرة.
- محمد زيود (2019). التاريخ الاقتصادي والاجْتِمَاعِي للعالم العربي الإسلامي، جامعة، مديرية الكتب الجامعية، دمشق.
- محمد شطناوي (2013). يوليان حاكم سبتة ودوره في فتح المغرب والأندلس: الأسباب والملابسات، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ع 45.
- محمد عنان (1997). دولة الإسلام في الأندلس، مؤسسة الخانجي، القاهرة.
- محمود شاكر (2002). موسوعة الفتوحات الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة.
- مسفر الزهراني (2003). إستراتيجيات الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم بين الأصالة والمعاصرة، دار طيبة، مكة المكرمة.

- منال البارودي (2015). العصف الذهني وفن صناعة الأفكار، المجموعة العربية للتدريب، القاهرة.
- نور المسبل (2016). الواقع التدريسي في مدارس التعليم العالي، مجلة الآفاق، العدد 49. 80-109.
- يحيى محمد نبهان (2015). العاصفة الذهني وحل المشكلات، دار اليازوري العلمية للنشر، الأردن.

ثانيًا: الرسائل العلمية :

- أركان حسين (2016). تطوير مناهج التاريخ للمرحلة الإعدادية بالعراق في ضوء بعض القضايا المعاصرة، رسالة ماجيستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- الأسدي، وليد علي حبيب، (2003) فاعلية العصف الذهني في تنمية إبداع طلبة التصميم الطباعي في مادة الإخراج والألوان، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
- سعد الجنابي (2002). النشاط العسكري العربي البحري في منطقة حوض البحر المتوسط خلال العهدين الراشدي والأموي، رسالة ماجستير، جامعة بابل.
- سلوى عمار (2015). فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الخدمي لتدريس القضايا المعاصرة لطلاب شعبة التاريخ بكلية التربية في تنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بالقضايا، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الفيوم.
- عزيز إبراهيم (1998). أثر العصف الذهني في تنمية التفكير الابتكاري لطلبة المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد.
- محمد عبد السلام (2017). تقويم محتوى منهاج القضايا المعاصرة للمرحلة الثانوية في ضوء التوجيهات المعرفية الحديثة ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.